الذين فى هؤلاء الآيات يجزون الغرفة يعنى فى الآخرة الغرفة الجنة بما صبروا على أمر ربهم ويلقون فيها يعنى تتلقاهم الملائكة بالتحية والسلام خالدين فيها الآية وقوله حسنت مستقرا يعنى مستقرهم فى الجنة ومقاما يعنى مقام أهل الجنة * وأخرج ابن أبى حاتم عن عاصم قال لقى ابن سيرين رجل فقال حياك الله فقال ان أفضل التحية تحية أهل الجنة السلام وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ أولئك يجزون الغرفة واحدة بما صبروا ويلقون خفيفة منصوبة الياء والله تعالى أعلم * قوله تعالى (قل ما يعبأ بكم) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قل ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم يقول لولا ايمانكم فاخبر الله انه لا حاجة له بهم اذ لم يخلقهم مؤمنين ولو كانت له بهم حاجة لحبب اليهم الايمان كما حببه الى المؤمنين فسوف يكون لزاما قال موتا * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه قل ما يعبأ بكم ربى قال ما يفعل لولا دعاؤكم قال لولا دعاؤكم اياه لتعبدوه وتطيعوه * وأخرج ابن أبى حاتم وابو الشيخ فى العظمة عن الوليد بن أبى الوليد قال بلغنى ان تفسير هذه الآية قل ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم أى ما خلقتكم لى بكم حاجة الا ان تسألونى فاغفر لكم وتسألونى فاعطيكم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الزبير انه قرأ فى صلاة الصبح الفرقان فلما أتى على هذه الآية قرأ فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن الانبارى فى المصاحف عن ابن عباس انه قرأ فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن محمد بن كعب فى قوله فسوف يكون لزاما قال موتا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فسوف يكون لزاما قال أبى بن كعب هو القتل يوم بدر * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى قال اللزام هو القتل الذى أصابهم يوم بدر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه عن ابن مسعود قال قد مضى اللزام كان يوم بدر قتلوا سبعين وأسروا سبعين * وأخرج الفريابى وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخارى ومسلم والنسائى وابن جرير والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن ابن مسعود قال خمس قد مضين الدخان والقمر والروم والبطشة واللزام * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال كنا نحدث ان اللزام يوم بدر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فسوف يكون لزاما قال يوم بدر * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن أبى مالك مثله * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن فسوف يكون لزاما قال ذاك يوم القيامة * وأخرج الطبرانى عن ابن مسعود قال مضى خمس آيات وبقى خمس منها انشقاق القمر وقد رأيناه ومضى الدخان ومضت البطشة الكبرى ومضى اليوم العقيم ومضى اللزام والله أعلم

* (سورة الشعراء مكية) *

* أخرج ابن الضريس وابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت سورة طسم الشعراء بمكة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال أنزلت سورة الشعراء بمكة * وأخرج النحاس عن ابن عباس قال سورة الشعراء نزلت بمكة سوى خمس آيات من آخرها نزلت بالمدينة والشعراء يتبعهم الغاوون الى آخرها * وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن معدى كرب قال أتينا عبد الله بن مسعود نسأله عن طسم الشعراء قال ليست معى ولكن عليكم ممن أخذها من رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بابى عبد الله خباب بن الارت * قوله تعالى (طسم) * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة قال اسم من أسماء القرآن * وأخرج ابن أبى حاتم عن محمد بن كعب فى قوله طسم قال الطاء من ذى الطول والسين من القدوس والميم من الرحمن * قوله تعالى (لعلك باخع نفسك) الآيات * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله لعلك باخع نفسك قال لعلك قاتل نفسك ان لا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين قال لو شاء الله أنزل عليهم آية يذلون بها فلا يلوى أحدهم عنقه الى معصية الله وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الآية يقول ما يأتيهم من شئ من كتاب الله الا أعرضوا عنه فسيأتيهم يعنى يوم القيامة أنباء ما استهزؤا به من كتاب الله وفى قوله كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم قال حسن * وأخرج

قل ما يعبؤ بكم ربى لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما

* (سورة الشعراء مكية وهى مائتان وسبع وعشرون آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

طسم تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزؤن أولم يروا الى الارض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم ان فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم

لا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وهو أبو جهل وأصحابه (فى آذانهم وقر) صمم (وهو) يعنى القرآن (عليهم عمى) حجة (أولئك) أهل مكة أبو جهل وأصحابه (ينادون من مكان بعيد) كأنهم ينادون الى التوحيد من السماء (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعنى التوراة (فاختلف فيه) فى كتاب موسى فمنهم مصدق به

الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله فظلت أعناقهم لها خاضعين قال العنق الجماعة من الناس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الحرث بن هشام وهو يقول ويذكر أبا جهل

يخبرنا المخبر ان عمرا * امام القوم من عنق مخيل

* وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فظلت أعناقهم لها خاضعين قال ذليلين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد قال الخاضع الذليل * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم قال من نبات الارض مما يأكل الناس والانعام * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الشعبي كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم قال الناس من نبات الارض فمن دخل الجنة فهو كريم ومن دخل النار فهو لئيم * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال كل شئ في الشعراء من قوله عزيز رحيم فهو ما هلك به ممن مضى من الامم يقول عزيز حين انتقم من أعدائه رحيم بالمؤمنين حين أنجاهم مما أهلك به أعداءه * قوله تعالى (واذ نادى ربك موسى) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه واذ نادى ربك موسى قال حين نودي من جانب الطور الايمن * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ولهم علي ذنب قال قتل النفس التي قتل فيهم وفي قوله وفعلت فعلتك التي فعلت قال قتل النفس أيضا وفي قوله فعلتها اذا وأنا من الضالين قال من الجاهلين * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولهم علي ذنب قال قتل النفس وفي قوله ألم نربك فينا وليدا قال التقطه آل فرعون فربوه وليدا حتى كان رجلا وفعلت فعلتك التي فعلت قال قتلت النفس التي قتلت وأنت من الكافرين قال فتبرأ من ذلك نبي الله قال فعلتها اذا وأنا من الضالين قال من الجاهلين قال وهي في بعض القراءة اذن وأنا من الجاهلين فانما هو شئ جهله ولم يتعمده * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين قال من فرعون على موسى حيز رباه يقول كفرت نعمتي * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل قال قهرتهم واستعملتهم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين قال للنعمة ان فرعون لم يكن يعلم ما الكفر وفي قوله قال فعلتها اذا وأنا من الضالين قال من الجاهلين * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال في قراءة ابن مسعود فعلتها اذن وأنا من الجاهلين * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله فوهب لي حكما قال النبوة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وتلك نعمة تمنها علي قال يقول موسى لفرعون أتمن علي يا فرعون بان اتخذت بني اسرائيل عبيدا وكانوا أحرارا فقهرتهم واتخذتهم عبيدا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قال فرعون ومارب العالمين الى قوله ان كنتم تعقلون قال فلم يزده الا رغما * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين يقول مبين له خلق حية ونزع يده يقول واخرج موسى يده من جيبه فاذا هي بيضاء تلمع للناظرين ينظر اليها ويراها * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال أقبل موسى باهله فسار بهم نحو مصر حتى أتاها ليلا فتضيف على أمه وهو لا يعرفهم في ليلة كانوا يا كلون منها ٧ الطاقشيل فنزل في جانب الدار فجاء هرون فلما أبصر ضيفه سأل عنه أمه فاخبرته انه ضيف فدعاه فاكل معه فلما قعدا فتحدثا فسأله هرون من أنت قال أنا موسى فقام كل واحد منهما الى صاحبه فاعتنقه فلما أن تعارفا قال له موسى يا هرون انطلق بي الى فرعون فان الله قد أرسلنا اليه قال هرون سمعا وطاعة فقامت أمهما فصاحت وقالت أنشدكما بالله ان لا تذهبا الى فرعون فيقتلكما فابيا فانطلقا اليه ليلا فاتيا الباب فضرباه ففزع فرعون وفزع البواب فقال فرعون من هذا الذي يضرب ببابي هذه الساعة فاشرف عليهما البواب فكلمهما فقال له موسى انا رسول رب العالمين ففزع البواب فاتى فرعون فاخبره فقال ان ههنا انسانا مجنونا يزعم انه رسول رب العالمين فقال أدخله فدخل فقال انه رسول رب العالمين قال فرعون

ينطلق لساني فارسل الى هرون ولهم علي ذنب فاخاف أن يقتلون قال كلا فاذهبا بآياتنا انا معكم مستمعون فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين أن أرسل معنا بني اسرائيل قال ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين قال فعلتها اذا وأنا من الضالين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني اسرائيل قال فرعون ومارب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله ألا تستمعون قال ربكم ورب آبائكم الاولين قال ان رسولكم الذي أرسل اليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال أولو جئتك بشئ مبين قال فات به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال للملا

حوله ان هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تامرون قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم

ورب العالمين قال ربنا الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى قال ان كنت جئت بآية فأت بها ان كنت من الصادقين فألقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين والثعبان الذكر من الحيات فاتحة فمها لحيها الاسفل فى الارض والاعلى على سور القصر ثم توجهت نحو فرعون لتأخذه فلما رآها ذعر منها ووثب فاحدث ولم يكن يحدث قبل ذلك وصاح يا موسى خذها وأنا أومن بك وأرسل معك بنى اسرائيل فأخذها موسى فصارت عصا فقالت السحرة فى نجواهم ان هذين لساحران يريدان ان يخرجاكم من أرضكم بسحرهما فألقى موسى وألقوا السحرة فقال له موسى أرأيت ان غلبتك غدا أتؤمن بى وتشهد ان ما جئت به حق قال الساحر لآتين غدا بسحر لا يغلبه شئ فوالله لئن غلبتنى لاومنن بك ولاشهدن انك حق وفرعون ينظر اليهما * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله وقيل للناس هل أنتم مجتمعون قال كانوا بالاسكندرية قال ويقال بالفيوم من وراء البحيرة يومئذ قال وهزموا وسلم فرعون وهمت به فقال خذها يا موسى وكان مما بلى الناس به منه انه كان لا يضع على الارض شيأ فاحدث يومئذ تحته وكان ارساله الحية فى القبة الخضراء * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون قال فوجدوا والله أعز منه * وأخرج ابن أبى حاتم عن بشر بن منصور قال بلغنى انه لما تكلم ببعض هذا وقالوا بعزة فرعون قالت الملائكة قصمه ورب الكعبة فقال الله تالون على قد أمهلته اربعين عاما * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد فى قوله لاضيرقال يقولون لا يضرنا الذى تقول وان صنعت بنا وصلبتنا انا الى ربنا منقلبون يقول انا الى ربنا راجعون وهو مجازينا بصبرنا على عقوبتك ايانا وثباتنا على توحيده والبراءة من الكفر به وفى قوله ان كنا أول المؤمنين قال كانوا كذلك يومئذ أول من آمن بآياته حين رآها * قوله تعالى (وأوحينا الى موسى ان أسر بعبادى) الآية * أخرج ابن ابى حاتم عن السدى رضى الله عنه قال ثم ان الله أمر موسى ان يخرج ببنى اسرائيل فقال أسر بعبادى ليلا فامر موسى بنى اسرائيل أن يخرجوا وأمرهم أن يستعيروا الحلى من القبط وأمر ان لا ينادى أحد منهم صاحبه وان يسرجوا فى بيوتهم حتى الصبح وان من خرج منهم امام بابه يكتب من دم حتى يعلم انه قد خرج وان الله قد أخرج كل ولد زنا فى القبط من بنى اسرائيل الى بنى اسرائيل وأخرج كل ولد زنا فى بنى اسرائيل من القبط الى القبط حتى أتوا آباءهم ثم خرج موسى ببنى اسرائيل ليلا والقبط لا يعلمون وألقى على القبط الموت فمات كل بكر رجل منهم فاصبحوا يدفنونهم فشغلوا عن طلبهم حتى طلعت الشمس وخرج موسى فى ستمائة ألف وعشرين الفا لا يعدون ابن عشرين لصغره ولا ابن ستين لكبره وانما عدوا ما بين ذلك سوى الذرية وتبعهم فرعون على مقدمته هامان فى ألف ألف وسبعمائة ألف حصان ليس فيها ماذيانة وذلك حين يقول الله فارسل فرعون فى المدائن حاشرين ان هؤلاء لشرذمة قليلون فكان موسى على ساقة بنى اسرائيل وكان هرون امامهم يقدمهم فقال المؤمن لموسى أين امرت قال البحر فاراد أن يقتحم فمنعه موسى فنظرت بنو اسرائيل الى فرعون قد ردفهم قالوا يا موسى انا المدركون قال موسى كلا ان معى ربى سيهدين يقول سيكفينى فتقدم هرون فضرب البحر فابى البحر أن ينفلق وقال من هذا الجبار الذى يضربنى حتى أتاه موسى فكناه أبا خالد وضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم يقول كالجبل العظيم فدخلت بنو اسرائيل وكان فى البحر اثنا عشر طريقا فى كل طريق سبط وكانت الطرق اذا انفلقت بحدران فقال كل سبط قد قتل أصحابنا فلما رأى ذلك موسى صلى الله عليه وسلم دعا الله فجعلها لهم قناطر كهيئة الطبقات ينظر آخرهم الى أولهم حتى خرجوا جميعا ثم دنا فرعون وأصحابه فلما نظر فرعون الى البحر منفلقا قال ألا ترون الى البحر منفلقا قد فرق منى فانفتح لى حتى أدرك أعدائى فاقتلهم فلما قام فرعون على أفواه الطرق أبت خيله ان تقتحم فنزل على ماذيانة فشامت الحصن ريح الماذيانة فاقتحمت فى أثرها حتى اذا هم اولهم ان يخرج ودخل آخرهم أمر الله البحر أن يأخذهم فالتطم عليهم وتفرد جبريل بفرعون يعلله من مقل البحر فجعل يدسها فى فيه * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فى قوله ان هؤلاء لشرذمة قليلون قال ذكر لنا أن بنى اسرائيل الذين قطع بهم موسى البحر كانوا ستمائة ألف مقاتل وعشرين ألفا فاصاعدا واتبعهم فرعون على ألف ألف حصان ومائتى ألف حصان * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن مسعود فى قوله ان هؤلاء لشرذمة قليلون

لمجموع السحرة لميقات يوم معلوم وقيل للناس هل أنتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فألقى موسى عصاه فاذا هى تلقف ما يأفكون فألقى السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون قال آمنتم له قبل أن آذن لكم انه لكبيركم الذى علمكم السحر فلسوف تعلمون لاقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولاصلبنكم أجمعين قالوا لاضير انا الى ربنا منقلبون انا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين وأوحينا الى موسى أن أسر بعبادى انكم متبعون فارسل فرعون فى المدائن حاشرين ان هؤلاء لشرذمة قليلون وانهم لنا لغائظون وانا لجميع حاذرون فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك وأورثناها بنى اسرائيل فاتبعوهم مشرقين فلما

قال ستمائة ألف وسبعون ألفا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن أبي عبيدة مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان هؤلاء لشرذمة قليلون قال كانوا ستمائة ألف * وأخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله لشرذمة قال قطعة * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه لشرذمة قال الفريد من الناس * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أصحاب موسى الذين جاوزوا البحر اثني عشر سبطا فكان في كل طريق اثنا عشر ألفا كلهم ولد يعقوب عليه السلام * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد ان هؤلاء لشرذمة قليلون قال هم يومئذ ستمائة ألف ولا يحصى عدد أصحاب فرعون * وأخرج ابن مردويه بسند واه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فرعون عدو الله حيث غرقه الله هو وأصحابه في سبعين قائدا مع كل قائد سبعون ألفا وكان موسى مع سبعين ألفا حين عبروا البحر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال أوحى الله الى موسى أن اجمع بني اسرائيل كل أربعة أبيات من بني اسرائيل في بيت ثم اذبح أولادا ضأنا فاضرب بدمائها على كل باب فاني سآمر الملائكة ان لا تدخل بيتا على بابه دم وسآمر الملائكة فتقتل أبكار آل فرعون من أنفسهم وأهاليهم ثم اخبزوا خبزا فطيرا فانه أسرع لكم ثم سر حتى تأتي البحر ثم قف حتى يأتيك أمري فلما ان أصبح فرعون قال هذا عمل موسى وقومه قتلوا أبكارنا من أنفسنا وأهلينا * وأخرج ابن اسحق وابن المنذر عن يحيى بن عروة بن الزبير قال ان الله أمر موسى أن يسير ببني اسرائيل وقد كان موسى وعد بني اسرائيل أن يسير بهم اذا طلع القمر فدعا الله أن يؤخر طلوعه حتى يفرغ فلما سار موسى ببني اسرائيل أذن فرعون في الناس ان هؤلاء لشرذمة قليلون * وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب قال خرج موسى من مصر ومعه ستمائة ألف من بني اسرائيل لا يعدون فيهم أقل من ابن عشرين ولا ابن أكثر من أربعين سنة فقال فرعون ان هؤلاء لشرذمة قليلون وخرج فرعون على فرس حصان أدهم ومعه ستمائة ألف على خيل دهم سوى ألوان الخيل وكان جبريل عليه السلام على فرس شائع يسير بين يدي القوم ويقول ليس القوم بأحق بالطريق منكم وفرعون على فرس أدهم حصان وجبريل على فرس أنثى فاتبعها فرس فرعون وكان ميكائيل في أخرى القوم يقول الحقوا أصحابكم حتى دخل آخرهم وأرادوا أن يخرجوا فاطبق عليهم البحر * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن ميمون قال لما أراد موسى أن يخرج ببني اسرائيل من مصر بلغ ذلك فرعون فقال أمهلوهم حتى اذا صاح الديك فاتوهم فلم يصح في تلك الليلة الديك فخرج موسى ببني اسرائيل وغدا فرعون فلما أصبح فرعون أمر بشاة فاتي بها فامر بها أن تذبح ثم قال لا يفرغ من سلخها حتى يجتمع عندي خمسمائة ألف فارس فاجتمعوا اليه فاتبعهم فلما انتهى موسى الى البحر قال له وصيه يا نبي الله أين امرت قال ههنا في البحر * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان طلائع فرعون الذين بعثهم في أثرهم ستمائة الف ليس فيهم أحد الا على بهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كانت سيما خيل فرعون الخرق البيض في أصداغها وكانت جريدته مائة ألف حصان * وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب الاحبار قال اجتمع آل يعقوب الى يوسف وهم ستة وثمانون انسانا ذكرهم وأنثاهم فخرج بهم موسى يوم خرج وهم ستمائة الف ونيف وخرج فرعون على اثرهم يطلبهم على فرس أدهم على لونه من الدهم ثمانمائة ألف أدهم سوى ألوان الخيل وحالت الريح الشمال وتحت جبريل فرس وريق وميكائيل يسوقهم لا يشذ منهم شاذة الا ضمه فقال القوم يا رسول الله قد كنا نلقى من فرعون من التعس والعذاب ما نلقى فكيف ان صنعنا ما صنعنا فاين الملجأ قال البحر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس انه قرأ وانا لجميع حاذرون قال مؤدون مقرون * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن الاسود بن يزيد انه كان يقرؤها وانا لجميع حاذرون يقول رادون مستعدون * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير انه كان يقرأ وانا لجميع حاذرون يقول ماذون في السلاح * وأخرج عبد بن حميد عن عمرو بن دينار قال قرأ عبيد وانا لجميع حاذرون * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الضحاك وانا لجميع حاذرون يعني شاكي السلاح * وأخرج عبد بن حميد

ومنهم مكذب به (ولولا كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتأخير العذاب عن هذه الامة (لقضي بينهم) لفرغ من هلاك اليهود والنصارى والمشركين يقول عذبوا عند التكذيب كما عذب الذين من قبلهم عند التكذيب (وانهم) يعني اليهود والنصارى والمشركين (لفي شك منه) من القرآن (مريب) ظاهر الشك ويقال من كتاب موسى (من عمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (فلنفسه) ثواب ذلك (ومن أساء فعليها) من الشرك بالله فعليها على نفسه عقوبة ذلك (وما ربك) يا محمد (بظلام للعبيد) أن يأخذهم بلا جرم (اليه يرد علم الساعة) علم قيام الساعة لا يعلم قيامها احد غير الله (وما تخرج من ثمرات من أكمامها) من كفرها (وما تحمل من أنثى) الحوامل (ولا تضع) حملها (الا بعلمه) باذنه لا يعلمه غيره (ويوم يناديهم) في النار يقول الله (أين شركائي) الذين كنتم تعبدون وتقولون انهم شركائي (قالوا آذناك) اعلمناك وقلنا لك قبل هذا (ما منا من شهيد)

عن ابن مسعود وانا لجميع حاذرون قال مؤدون مقوون فى السلاح والكراع * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم انه كان يقرؤها وانا لجميع حاذرون * وأخرج ابن الانبارى فى الوقف عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله وانا لجميع حاذرون ما الحاذرون قال التامون السلاح قال فيه النجاشى

لعمر ابى أتانى حيث أمسى * لقد نأذت به أبناء بكر
خفيفة فى كتاب حاذرات * يقودهم أبو شبل هزبر

* وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم قال كانوا فى ذلك فى الدنيا فاخرجهم الله من ذلك وأورثها بنى اسرائيل * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ومقام كريم قال المنابر * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله فاتبعوهم مشرقين قال اتبعهم فرعون وجنوده حين أشرقت الشمس قال أصحاب موسى انا لمدركون قال موسى وكان أعلمهم بالله كلا ان معى ربى سيهدين * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ فاتبعوهم مشرقين مهموزة مقطوعة الالف * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله فاتبعوهم مشرقين قال خرج أصحاب موسى ليلا فكسف القمر ليلا وأظلمت الارض فقال أصحابه ان يوسف كان أخبرنا انا سننجى من فرعون وأخذ علينا العهد لنخرجن بعظامه معنا فخرج موسى من ليلته يسأل عن قبره فوجد عجوزا تسأل عن قبره فاخرجته له بحكمها فكان حكمها ان قالت له احملنى فاخرجنى معك فجعل عظام يوسف فى كساء ثم حمل العجوز على كساء فجعله على رقبته وخرج فرعون فى ملء أعنتها خضرا فى أعينهم ولا يبرح حسه عن موسى وأصحابه حتى برزوا * وأخرج ابن أبى حاتم عن خالد بن عبد الله القسرى ان مؤمن آل فرعون كان اسم القوم قال يا نبى الله أين أمرت قال امامك قال وهل امامى الا البحر قال والله ما كذبت ولا كذبت ثم سار ساعة فقال مثل ذلك فرد عليه موسى مثل ذلك قال موسى وكان أعلم القوم بالله كلا ان معى ربى سيهدين * قوله تعالى (وأوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك الآيات * اخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله كالطود قال كالجبل * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن ابن مسعود فى قوله كالطود قال كالجبل * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال الطود الجبل * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله وازلفنا ثم الآخرين قال هم قوم فرعون قربهم الله حتى أغرقهم فى البحر * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أعلمك الكلمات التى قالهن موسى حين انفلق البحر قلت بلى قال قل اللهم لك الحمد واليك المشتكى وبك المستغاث وأنت المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله قال ابن مسعود فما تركتهن منذ سمعتهن من النبى صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبى حاتم عن محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام ان موسى لما انتهى الى البحر قال يا من كان قبل كل شئ والمكون لكل شئ والكائن بعد كل شئ اجعل لنا مخرجا فاوحى الله اليه أن اضرب بعصاك البحر * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير قال كان البحر ساكنا لا يتحرك فلما كان ليلة ضربه موسى بالعصا صار عدوا يجزر * وأخرج ابن أبى حاتم عن قيس بن عباد قال لما انتهى موسى ببنى اسرائيل الى البحر قالت بنو اسرائيل اوسى أين ما وعدتنا هذا البحر بين أيدينا وهذا فرعون وجنوده قد دهمنا من خلفنا فقال موسى للبحر انفرق أبا خالد فقال لن أفرق لك يا موسى انا أقدم منك وأشد خلقا فنودى أن اضرب بعصاك البحر * وأخرج أبو العباس محمد بن اسحق السراج فى تاريخه وابن عبد البر فى التمهيد من طريق يوسف بن مهران عن ابن عباس قال كتب صاحب الروم الى معاوية يسأله عن أفضل الكلام ما هو والثانى والثالث والرابع وعن أكرم الخلق على الله وأكرم الانبياء على الله وعن أربعة من الخلق لم يركضوا فى رحم وعن قبر سار بصاحبه وعن الحجرة وعن القوس وعن مكان طلعت فيه الشمس لم تطلع قبله ولا بعده فلما قرأ معاوية الكتاب قال أخزاه الله وما علمى ما هو هنا فقيل له اكتب الى ابن عباس فسله فكتب اليه يسأله فكتب اليه ابن عباس ان أفضل الكلام لا اله الا الله كلمة الاخلاص لا يقبل عمل الا بها والتى تليها سبحان الله وبحمده أحب الكلام الى الله والتى تليها الحمد لله كلمة الشكر والتى تليها الله أكبر فاتحة الصلوات والركوع والسجود وأكرم الخلق على الله آدم عليه

تراءا الجمعان قال أصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معى ربى سيهدين فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وأزلفنا ثم الآخرين وأنجينا موسى ومن معه أجمعين ثم أغرقنا الآخرين ان ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم

يشهد على نفسه انه عبد دونك أحدا (وضل عنهم) اشتغل عنهم (ما كانوا يدعون) يعبدون (من قبل) فى الدنيا (وظنوا) علموا وأيقنوا (مالهم من محيص) من ملجأ ولا مغيث ولا نجاة من النار (لا يسأم الانسان) يعنى الكافر لا يمل ولا يفتر (من دعاء الخير) المال والولد والصحة (وان مسه الشر) ان أصابته الشدة والفقر (فيؤس قنوط) فيصير آيس شئ وأقنطه من رحمة الله (ولئن أذقناه) أصبناه (رحمة منا) نعمة منا بالمال والولد (من بعد ضراء مسته) شدة أصابته (ليقولن هذا لى) بخير علم الله فى (وما أظن الساعة) قيام الساعة (قائمة) كائنة كما يقول محمد عليه السلام انكارا

السلام وأكرم اماه الله مريم وأما الاربعة التي لم يركضوا في رحم فآدم وحواء والكبش الذي فدي به اسمعيل وعصا موسى حيث ألقاها فصار ثعبانا مبينا وأما القمر الذي سار بصاحبه فالحوت حين التقم يونس وأما المجرة فباب السماء وأما القوس فانها أمان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح وأما المكان الذي طلعت فيه الشمس لم تطلع قبله ولا بعده فالمكان الذي انفرج من البحر لبني اسرائيل فلما قرأ عليه الكتاب أرسل به الى صاحب الروم فقال لقد علمت ان معاوية لم يكن له بهذا علم وما أصاب هذا الرجل من أهل بيت النبوة * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال جاء موسى الى فرعون وعليه جبة من صوف ومعه عصا فضحك فرعون فألقى عصاه فانطلقت نحوه كأنها اعنق بختي فيها أمثال الرماح تهتز فجعل فرعون يتأخر وهو على سريره فقال فرعون خذها واسلم فعادت كما كانت وعاد فرعون كافرا فأمر موسى ان يسير الى البحر فسار بهم في ستمائة ألف فلما أتى البحر أمر البحر اذا ضربه موسى بعصاه ان ينفرج له فضرب موسى بعصاه البحر فانطلق منه اثنا عشر طريقا لكل سبط منهم طريق وجعل لهم فيها أمثال الكوى ينظر بعضهم الى بعض وأقبل فرعون في ثمانمائة ألف حتى أشرف على البحر فلما رآه هابه وهو على حصان له وعرض له ملك وهو على فرس له أنثى فلم يملك فرعون فرسه حتى أقحمه وخرج آخر بني اسرائيل ودخل أصحاب فرعون حتى اذا صاروا في البحر فاطبق عليهم فغرق فرعون باصحابه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أوحى الله الى موسى أن اسر بعبادي ليلا انكم متبعون فاسرى موسى ببني اسرائيل ليلا فاتبعهم فرعون في ألف ألف حصان سوى الاناث وكان موسى في ستمائة ألف فلما عاينهم فرعون قال ان هؤلاء لشرذمة قليلون وانهم لنا لغائظون وانا لجميع حاذرون فاسرى موسى ببني اسرائيل حتى هجموا على البحر فالتفتوا فاذا هم برهج دواب فرعون فقالوا يا موسى أوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا هذا البحر امامنا وهذا فرعون قد رهقنا بمن معه قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فاوحى الله الى موسى أن اضرب بعصاك البحر وأوحى الى البحر ان اسمع لموسى وأطع اذا ضربك فشاب البحر له أفكل يعني رعدة لا يدري من أي جوانبه يضرب فقال يوشع لموسى بماذا أمرت قال أمرت ان أضرب البحر قال فاضرب به فضرب موسى البحر بعصاه فانفلق فكان فيه اثنا عشر طريقا كل طريق كالطود العظيم فكان لكل سبط فيهم طريق يأخذون فيه فلما أخذوا في الطريق قال بعضهم لبعض ما لنا لا نرى أصحابنا فقالوا لموسى ان أصحابنا لا نراهم قال سيروا فانهم على طريق مثل طريقكم قالوا لن نؤمن حتى نراهم قال موسى اللهم أعني على أخلاقكم السيئة فاوحى الله اليه ان قل بعصاك هكذا وأومأ بيده يديرها على البحر قال موسى بعصاه على الحيطان هكذا فصارت فيها كوات ينظر بعضهم الى بعض فسار واحتى خرجوا من البحر فلما جاز آخرهم موسى هجم فرعون على البحر هو وأصحابه وكان فرعون على فرس أدهم حصان فلما هجم على البحر هاب الحصان ان يقتحم في البحر فتمثل له جبريل على فرس أنثى فلما رآها الحصان اقتحم خلفها وقيل لموسى اترك البحر رهوا قال طرقا على حاله ودخل فرعون وقومه في البحر فلما دخل آخرهم فرعون وجاز آخرهم موسى أطبق البحر على فرعون وقومه فاغرقوا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان موسى حين أسرى ببني اسرائيل بلغ فرعون فامر بشاة فذبحت ثم قال لا يفرغ من سلخها حتى يجتمع الى ستمائة ألف من القبط فانطلق موسى حتى انتهى الى البحر فقال له انفرق فقال له البحر لقد استكثرت يا موسى وهل انفرقت لاحد من ولد آدم ومع موسى رجل على حصان له فقال أين أمرت يا نبي الله بهؤلاء قال ما أمرت الا بهذا الوجه فاقتحم فرسه فسبح به ثم خرج فقال اين أمرت يا نبي الله قال ما أمرت الا بهذا الوجه قال ما كذبت ولا كذبت فاوحى الله الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فضربه موسى بعصاه فانفلق فكان فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق يترأون فلما خرج أصحاب موسى وتتام أصحاب فرعون التقى البحر عليهم فاغرقهم * وأخرج عبد بن حميد والطبراني وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن أبي موسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان موسى لما أراد ان يسير ببني اسرائيل أضل الطريق فقال لبني اسرائيل

منه للبعث (ولئن رجعت الى ربي) كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم (ان لي عنده) في الآخرة (للحسنى) الجنة وهو عتبة بن أبي ربيعة وأصحابه (فلننبئن) فلنخبرن (الذين كفروا بما عملوا) في كفرهم (ولنذيقنهم من عذاب غليظ) شديد لونا بعد لون في النار (واذا أنعمنا على الانسان) يعني الكافر بالمال والولد (أعرض) عن شكر ذلك (ونأى بجانبه) تباعد عن الايمان (واذا مسه الشر) أصابه الفقر (فذو دعاء عريض) طويل بالمال ويقال كثير الولد وهو عتبة (قل) لهم يا محمد (أرأيتم ان كان من عند الله) يقول هذا القرآن من الله (ثم كفرتم به) بالقرآن انه ليس من عند الله ماذا يفعل بكم ربكم (من أضل) عن الحق والهدى (ممن هو في شقاق) في خلاف (بعيد) عن الحق والهدى ويقال في معاداة شديدة مع محمد صلى الله عليه وسلم وهو أبو جهل (سنريهم) يا محمد أهل مكة (آياتنا) علامات عجائبنا ووحدانيتنا وقدرتنا (في الآفاق) في أطراف

ماه ذا فقال له عماء بنى اسرائيل ان يوسف لما حضره الموت أخذ علينا موثقا ان لا نخرج من مصر حتى ننقل تابوته معنا فقال لهم موسى أيكم يدرى اين قبره فقالوا ما يعلم أحد مكان قبره الا عجوز لبنى اسرائيل فارسل اليها موسى فقال دلينا على قبر يوسف فقالت لا والله حتى تعطينى حكمى قال وما حكمك قالت ان أكون معك فى الجنة فكانه ثقل عليه ذلك فقيل له اعطها حكمها فانطلقت بهم الى بحيرة مستنقعة ماء فقالت لهم انضبوا عنها الماء ففعلوا قالت احفروا هاهنا فحفروا فاستخرجوا قبر يوسف فلما احتملوه اذا الطريق مثل ضوء النهار * وأخرج ابن عبد الحكم فى فتوح مصر عن سماك بن حرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما أسرى موسى ببنى اسرائيل غشيتهم غمامة حالت بينهم وبين الطريق ان يبصروه وقيل لموسى ان تعبر الا ومعك عظام يوسف قال واين موضعها قالوا بنته عجوز كبيرة ذاهبة البصر تركناها فى الدار فرجع موسى فلما سمعت حسه قالت موسى قال موسى قالت ما وراءك قال أمرت ان أحمل عظام يوسف قالت ما كنتم لتعبروا الا وأنا معكم قال دلينى على عظام يوسف قالت لا أفعل الا ان تعطينى ما سألت قال فلك ما سألت قالت خذ بيدى فاخذ بيدها فانتهت به الى عمود على شاطئ النيل فى أصله سكة من حديد موتدة فيها سلسلة فقالت انا دفناه من ذلك الجانب فاخضب ذلك الجانب وأجدب ذا الجانب فحولناه الى هذا الجانب فاخضب هذا الجانب وأجدب ذاك فلما رأينا ذلك جمعنا عظامه فجعلناها فى صندوق من حديد وألقيناه فى وسط النيل فاخضب الجانبان جميعا فجعل الصندوق على رقبته وأخذ بيدها فالحقها بالعسكر وقال لها سلى ما شئت قالت فانى أسالك ان أكون أنا وأنت فى درجة واحدة فى الجنة ويرد على بصرى وشبابى حتى أكون شابة كما كنت قال فلك ذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضى الله عنه قال أوصى يوسف عليه السلام ان جاء نبى من بعدى فقولوا له يخرج عظامى من هذه القرية فلما كان من أمر موسى ما كان يوم فرعون فر بالقرية التى فيها قبر يوسف فسال عن قبره فلم يجد أحدا يخبره فقيل له ههنا عجوز بقيت من قوم يوسف فجاءها موسى عليه السلام فقال لها تدلينى على قبر يوسف فقالت لا أفعل حتى تعطينى ما اشترط عليك فاوحى الله الى موسى ان اعطها شرطها قال لها وما تريدين قالت أكون زوجتك فى الجنة فاعطاها فدلته على قبر فحفر موسى القبر ثم استخرجه وأخرج عظام يوسف فجعله فى وسط ثوبه ثم لف الثوب بالعظام فحمله على عنقه فقال له الملك الذى على عينه الحمل يحمل على اليمين قال صدقت هو على الشمال وانما فعلت ذلك كرامة ليوسف * وأخرج ابن عبد الحكم من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال كان يوسف عليه السلام قد عهد عند موته ان يخرجوا بعظامه معهم من مصر قال فتجهز القوم وخرجوا فتحيروا فقال لهم موسى انما تحيركم هذا من أجل عظام يوسف فمن يدلنى عليها فقالت عجوز يقال لها شارح ابنة آشى بن يعقوب انا رأيت عمى يوسف حين دفن فما تجعل لى ان دللتك عليه قال حكمك فدلته عليه فاخذ عظام يوسف ثم قال احتكمى قالت أكون معك حيث كنت فى الجنة * وأخرج ابن عبد الحكم من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس ان الله أوحى الى موسى أن اسر بعبادى وكان بنو اسرائيل استعاروا من قوم فرعون حليا وثيابا فان لنا عيدا نخرج اليه فخرج بهم موسى ليلا وهم ستمائة ألف وثلاثة آلاف ونيف فذلك قول فرعون ان هؤلاء لشرذمة قليلون وخرج فرعون ومقدمته خمسمائة ألف سوى الجنبين والقلب فلما انتهى موسى الى البحر أقبل يوشع بن نون على فرسه فمشى على الماء واقتحم غيره بخيولهم فوثبوا فى الماء وخرج فرعون فى طلبهم حين أصبح وبعد ما طلعت الشمس فذلك قوله فاتبعوهم مشرقين فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى انا لمدركون فدعا موسى ربه فغشيتهم ضبابة حالت بينهم وبينه وقيل له اضرب بعصاك البحر ففعل فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم يعنى الجبل فانفلق منه اثنا عشر طريقا فقالوا انا نخاف ان توغل فيه الخيل فدعا موسى ربه فهبت عليهم الصبا فجف فقالوا انا نخاف ان يغرق منا ولا نشعر فقال بعصاه فدقب الماء فجعل ينهم كوى حتى يرى بعضهم بعضا ثم دخلوا حتى جاوزوا البحر وأقبل فرعون حتى انتهى الى الموضع الذى عبر منه موسى وطرقه على حاله فقال له أدلاؤه ان موسى قد سحر البحر حتى صار كما ترى وهو قوله واترك البحر رهوا يعنى كما هو فخذ هنا حتى نلحقهم وهو مسيرة ثلاثة أيام فى البر وكان فرعون يومئذ على حصان فاقبل جبريل على فرس أنثى فى ثلاثة وثلاثين من الملائكة

الارض من خراب مساكن الذين من قبلهم مثل عاد وثمود والذين من بعدهم (وفى أنفسهم) وتريهم فى أنفسهم من الامراض والاوجاع والمصائب وغير ذلك (حتى يتبين لهم أنه الحق) ان ما يقول لهم النبى هو الحق (أولم يكف بربك) أولم يكفهم ما بين لهم ربك من أخبار الامم الماضية من غير ان يريهم (انه على كل شئ) من أعمالهم (شهيد ألا انهم) أهل مكة (فى مرية) فى شك وارتياب (من لقاء ربهم) من البعث بعد الموت (ألا انه بكل شئ) من أعمالهم وعقوبتهم (محيط) عالم * (ومن السور التى يذكر فيها حم عسق وهى كلها مكية الا سبع ايات قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى والذين يحاجون فى الله من بعد ما استجيب له الى آخر الآية وخمس آيات نزلت فى أبى بكر الصديق وأصحابه من قوله والذين يجتنبون كبائر الاثم الى قوله ان ذلك لمن عزم الامور فانهن مدنيات آياتها خمسون آية وكلماتها ثمانمائة وستة وثمانون وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانية

ففرقوا في الناس وتقدم جبريل فسار بين يدي فرعون وتبعه فرعون وصاحت الملائكة في الناس الحقوا الملك حتى اذا دخل آخرهم ولم يخرج أولهم التقى البحر عليهم فغرقوا فسمع بنو اسرائيل وجبة البحر حين التقى فقالوا ما هذا قال موسى غرق فرعون وأصحابه فرجعوا ينظرون فالقاهم البحر على الساحل * وأخرج ابن عبد الحكم وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال كان جبريل بين الناس بين بني اسرائيل وبين آل فرعون فيقول ويدكم ليلحقكم آخركم فقالت بنو اسرائيل ما رأينا سائقا أحسن سياقا من هذا وقال آل فرعون ما رأينا وزعا أحسن زعقا من هذا فلما انتهى موسى وبنو اسرائيل الى البحر قال مؤمن آل فرعون يا نبي الله أين أمرت هذا البحر اما لك وقد غشينا آل فرعون فقال أمرت بالبحر فاقتحم مؤمن آل فرعون فرسه فرده التيار فجعل موسى لا يدري كيف يصنع وكان الله قد أوحى الى البحر ان أطع موسى وآية ذلك اذا ضربك بعصاه فاوحى الله الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فدخل بنو اسرائيل واتبعهم آل فرعون فلما خرج آخر بني اسرائيل ودخل آخر آل فرعون أطبق الله عليهم البحر * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال نزل جبريل يوم غرق فرعون وعليه عمامة سوداء * وأخرج الخطيب في المتفق والمفترق عن أبي الدرداء قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم يصفق بيديه ويعجب من بني اسرائيل وتعنتهم لما حضروا البحر وحضرهم عدوهم جاؤا موسى فقالوا قد حضرنا العدو فاذا أمرت قال ان أنزل ههنا فاما ان يفتح لي ربي ويهزمهم واما ان يطرق لي هذا البحر فضربه فتاطما كما تتاطما الفرش ثم ضربه الثانية فانصدع فقال هذا من سلطان ربي فاجازوا البحر فلم يسمع بقوم أعظم ذنبا ولا أسرع توبة منهم * قوله تعالى (واتل عليهم نبأ ابراهيم) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فنظل لها عاكفين قال عابدين قال هل يسمعونكم اذ تدعون يقول هل تجيبكم آلهتكم اذا دعوتموهم * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في قوله اذ يسمعونكم قال هل يسمعون أصواتكم * قوله تعالى (الذي خلقني فهو يهدين) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال كان يقال أول نعمة الله على عبده حين خلقه * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين قال قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله اسارة انها أختي حين أراد فرعون من الفراعنة أن يأخذها * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس في قوله وألحقني بالصالحين يعني باهل الجنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين قال يؤمن بابراهيم كل ملة * وأخرج ابن أبي الدنيا في الذكر وابن مردويه من طريق الحسن عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ العبد الصلاة مكتوبة فاسبغ الوضوء ثم خرج من باب داره يريد المسجد فقال حين يخرج بسم الله الذي خلقني فهو يهدين هداه الله للصواب ولفظ ابن مردويه لصواب الاعمال والذي هو يطعمني ويسقين أطعمه الله من طعام الجنة وسقاه من شراب الجنة واذا مرضت فهو يشفين شفاه الله وجعل مرضه كفارة لذنوبه والذي يميتني ثم يحيين أحياه الله حياة السعداء وأماته ميتة الشهداء والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين غفر الله خطاياه كلها وان كانت أكثر من زبد البحر رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين وهب الله له حكما وألحقه بصالح من مضى وصالح من بقي واجعل لي لسان صدق في الآخرين كتب في ورقة بيضاء ان فلان بن فلان من الصادقين ثم وفقه الله بعد ذلك للصدق واجعلني من ورثة جنة النعيم جعل الله له القصور والمنازل في الجنة وكان الحسن يزيد فيه واغفر لوالدي كما ربياني صغيرا * وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه عن عائشة انها قالت يا رسول الله ان ابن جدعان كان يقري الضيف ويصل الرحم ويفعل ويفعل أينفعه ذلك قال لا انه لم يقل يوما قط رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين * قوله تعالى (واغفر لابي) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله واغفر لابي قال امنن عليه بتوبة يستحق بها مغفرتك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولا تخزني يوم يبعثون قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ليجيئن رجل يوم القيامة من المؤمنين آخذا بيد أبيه مشركا حتى

واتل عليهم نبأ ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد أصناما فنظل لها عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون

وثمانون حرفا) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (حم عسق) قال هي ثناء أثنى بها على نفسه يقول الحاء حلمه والميم ملكه والعين علمه والسين سناؤه والقاف قدرته على خلقه ويقال الحاء كل حرب يكون والميم تحويل كل ملك

يقطعه النار ويرجو أن يدخله الجنة فينادي به مناد انه لا يدخل الجنة مشرك فيقول رب ابي ووعدت ان لا تخزيني قال فما يزال متشبثا به حتى يحوله الله في صورة سيئة وريح منتنة في صورة ضبعان فاذا رآه كذلك تبرأ منه وقال لست بابي قال فكذا نرى أنه يعني ابراهيم وما مسمى به يومئذ * وأخرج البخاري والنسائي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له ابراهيم ألم اقل لك لا تعصيني فيقول أبوه فاليوم لا أعصيك فيقول ابراهيم رب انك وعدتني ان لا تخزيني يوم يبعثون فاي خزي أخزى من أبي الابعد فيقول الله اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فاذا هو بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار * وأخرج أحمد عن رجل من بني كنانة قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح فسمعته يقول اللهم لا تخزني يوم القيامة * قوله تعالى (الا من أتى الله بقلب سليم) * أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم عن ابن عباس في قوله الا من أتى الله بقلب سليم قال شهادة أن لا اله الا الله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله الا من أتى الله بقلب سليم قال كان يقال سليم من الشرك * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله الا من أتى الله بقلب سليم قال من الشرك ليس فيه شك في الحق * وأخرج عبد بن حميد عن عون قال ذكروا الحجاج عند ابن سيرين فقال غير ما تقولون أخوف على الحجاج عندي منه قلت وما هو قال ان كان لقي الله بقلب سليم فقد أصاب الذنوب خير منه قلت وما القلب السليم قال ان يعلم انه لا اله الا الله * قوله تعالى (وأزلفت الجنة) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك وأزلفت الجنة للمتقين قال قربت لاهلها * وأخرج ابن أبي شيبة عن نبيح ابن امرأة كعب قال تزلف الجنة ثم تزخرف ثم ينظر اليها من خلق الله من مسلم أو يهودي أو نصراني الا رجلان رجلا قتل مؤمنا متعمدا أو رجلا قتل معاهدا متعمدا * قوله تعالى (فكبكبوا فيها) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فكبكبوا فيها قال جمعوا فيها هم والغاوون قال مشركو العرب والآلهة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد فكبكبوا قال رموا * وأخرج الفريابي وابن أبي حاتم عن السدي فكبكبوا فيها قال في النار هم قال الآلهة والغاوون قال مشركو قريش وجنود ابليس قال ذرية ابليس ومن ولد * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله والغاوون قال الشياطين * وأخرج ابن مردويه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس يمرون يوم القيامة على الصراط والصراط دحض مزلة يتكفأ بأهله والنار تأخذ منهم وان جهنم لتنطف عليهم مثل الثلج اذا وقع لها زفير وشهيق فبينما هم كذلك اذ جاءهم نداء من الرحمن عبادي من كنتم تعبدون في دار الدنيا فيقولون رب أنت تعلم انا ياك كنا نعبد فجيبهم بصوت لم يسمع الخلائق مثله قط عبادي حق علي ان لا أكلكم اليوم الى أحد غيري فقد عفوت عنكم ورضيت عنكم فتقوم الملائكة عند ذلك بالشفاعة فينحون من ذلك المكان فيقول الذين تحتهم في النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين قال الله فكبكبوا فيها هم والغاوون قال ابن عباس ادخروا فيها الى آخر الدهر * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أمتي ستحشر يوم القيامة فبينما هم وقوف اذ جاءهم مناد من الله ليعتزل سفاكو الدماء بغير حقها فيميزون على حدة فيسيل عندهم سيل من دم ثم يقول لهم الداعي اعيدوا هذه الدماء في أجسادها فيقولون كيف نعيدها في أجسادها فيقول احشروهم الى النار فبينما هم يجرون الى النار اذ نادى مناد فقال ان القوم قد كانوا يهللون فيوقفون منها مكانا يجدون وهجها حتى يفرغ من حساب أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يكبكبون في النار هم والغاوون وجنود ابليس أجمعون * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن أبي امامة ان عائشة قالت يا رسول الله يكون يوم لا يغني عنا فيه من الله شيء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم في ثلاث مواطن عند الميزان وعند النور والظلمة وعند الصراط من شاء الله سلمه وأجازه ومن شاء كبكبه في النار قالت يا رسول الله وما الصراط قال طريق بين الجنة والنار يجوز الناس عليه مثل حد الموسى والملائكة صافون يمينا وشمالا يخطفونهم بالكلاليب مثل شوك السعدان وهم يقولون سلم سلم وأفئدتهم هواء فمن شاء الله

سلمه

الا من أتى الله بقلب سليم وأزلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وقيل لهم أينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم أو ينتصرون فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس أجمعون قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين

يكون والعين كل وعد يكون والسين ستون كسني يوسف والقاف كل قذف يكون ويقال قسم اقسم بها ان لا يعذب في النار أبدا من قال لا اله الا الله مخلصا بها لربه ولقي بها ربه (كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك) من الرسل يقول كما أوحينا اليك حم عسق كذلك أوحينا الى الذين من قبلك من الرسل (الله العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر ان لا يعبد غيره ويقال العزيز في ملكه وسلطانه الحكيم في أمره وقضائه (له ما في السموات وما في الارض) من الخلق كلهم عبيده وامائه (وهو العلي) أعلى كل شيء (العظيم) أعظم كل شيء (تكاد السموات يتفطرن)

سلمه ومن شاء كبكبه فى النار * قوله تعالى (وما أضلنا الا المجرمون) الآيات * أخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله وما أضلنا الا المجرمون يقول الاولون الذين كانوا قبلنا اقتدينا بهم فضلنا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة وما أضلنا الا المجرمون قال ابليس وابن آدم القاتل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج فما لنا من شافعين قال من أهل السماء ولا صديق حميم قال من أهل الارض * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد ولا صديق حميم قال شفيق * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله فلو ان لنا كرة قال رجعة الى الدنيا فنكون من المؤمنين قال حتى نجعل لنا الشفاعة كما جعلت لهؤلاء والله أعلم * قوله تعالى (كذبت قوم نوح المرسلين) * أخرج ابن المنذر عن ابن عباس قالوا أنؤمن لك قالوا أنصدقك * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله واتبعك الارذلون قال الحواكون * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله واتبعك الارذلون قال سفلة الناس وأراذلهم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة واتبعك الارذلون قال الحواكون * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج ان حسابهم الا على ربى قال هو أعلم بما فى أنفسهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله لتكونن من المرجومين قال بالحجارة * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن لتكونن من المرجومين قال بالشتيمة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله فافتح بينى وبينهم فتحا قال اقض بينى وبينهم قضاء * وأخرج ابن المنذر عن أبى صالح مثله * وأخرج الطستى عن ابن عباس أن نافع بن الازرق قال له اخبرنى عن قوله عز وجل الفلك المشحون قال السفينة الموقورة الممتلئة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عبيد بن الابرص

شحنا أرضهم بالخيل حتى * تركناهم أذل من الصراط

* وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال تدرون ما المشحون فلنا لا قال هو الموقر * وأخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله الفلك المشحون قال الممتلئ * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله الفلك المشحون قال المملوء المفروغ منه تحميلا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى الفلك المشحون قال المحمل * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فى الفلك المشحون كنا نحدث انه الموقر * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن الشعبى فى الفلك المشحون قال المثقل * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس مثله * وأخرج عبد بن حميد عن أبى صالح فى الفلك المشحون قال سفينة نوح * قوله تعالى (كذبت عاد المرسلين) الآيات * أخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله أتبنون بكل ريع قال طريق آية قال علما تعبثون قال تلعبون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله أتبنون بكل ريع قال شرف * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة أتبنون بكل ريع قال طريق * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى صخر قال الريع ما استقبل الطريق بين الجبال والغراب * وأخرج الفريابى وسعيد بن منصور وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله أتبنون بكل ريع قال بكل فج بين جبلين آية قال بنيانا وتتخذون مصانع قال برو ج الحمام * وأخرج ابن جرير عن الضحاك فى قوله تعبثون قال تلعبون * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد وتتخذون مصانع قال قصورا مشيدة وبنيانا مخلدا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة وتتخذون مصانع قال ما خذ للماء قال وكان فى بعض القراءة وتتخذون مصانع كأنكم خالدون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله لعلكم تخلدون قال كأنكم تخلدون * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله واذا بطشتم بطشتم جبارين قال بالسوط والسيف * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله بطشتم جبارين قال أقوياء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ان هذا الا خلق الاولين قال دين الاولين * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ان هذا الا خلق الاولين قال أساطير الاولين * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة

وما أضلنا الا المجرمون
فما لنا من شافعين ولا
صديق حميم فلو أن
لنا كرة فنكون من المؤمنين
ان فى ذلك لآية وما
كان أكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز
الرحيم كذبت قوم نوح
المرسلين اذ قال لهم
أخوهم نوح ألا تتقون
انى لكم رسول أمين
فاتقوا الله وأطيعون
وما أسئلكم عليه من
أجر ان أجرى الا على
رب العالمين فاتقوا الله
وأطيعون قالوا أنؤمن
لك واتبعك الارذلون
قال وما علمى بما كانوا
يعملون ان حسابهم
الا على ربى لو تشعرون
وما أنا بطارد المؤمنين
ان أنا الا نذير مبين قالوا
لئن لم تنته يا نوح لتكونن
من المرجومين قال رب
ان قومى كذبون فافتح
بينى وبينهم فتحا
ونجنى ومن معى من
المؤمنين فنجيناه ومن
معه فى الفلك المشحون
ثم أغرقنا بعد الباقين
ان فى ذلك لآية وما
كان أكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز
الرحيم كذبت عاد
المرسلين اذ قال لهم
أخوهم هود ألا تتقون
انى لكم رسول أمين
فاتقوا الله وأطيعون
وما أسئلكم عليه من

وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني عن ابن مسعود انه كان يقرأ ان هذا الا خلق الاولين يقول شيء اختلقوه وفي لفظ يقول اختلاق الاولين * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ان هذا الا خلق الاولين قال كذبهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن علقمة ان هذا الا خلق الاولين قال اختلاقهم * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ ان هذا الا خلق الاولين مرفوعة الخاء مثقلة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ان هذا الا خلق الاولين قال قالوا هكذا خلقت الاولون وهكذا كان الناس يعيشون ما عاشوا ثم يموتون ولا بعث علينا ولا حساب وما نحن بمعذبين أي انما نحن مثل الاولين نعيش كما عاشوا ثم نموت لا حساب ولا عذاب علينا ولا بعث * قوله تعالى (كذبت ثمود) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ونخل طلعها هضيم قال معشب * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل طلعها هضيم قال منضم بعضه الى بعض قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول امرئ القيس

دار لبيضاء العوارض طفلة * مهضومة الكشحين ريا المعصم

* وأخرج الفريابي وعبد بن حميد عن يزيد بن أبي زياد ونخل طلعها هضيم قال هو الرطب وفي لفظ قال المذنب الذي قد رطب بعضه * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة طلعها هضيم قال لين * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن طلعها هضيم قال الرخو * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك قال الهضيم اذا بلغ البسر في عذوقه فعظم فذلك الهضم * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد طلعها هضيم قال يتهشم تهشما * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد طلعها هضيم قال الطلعة اذا مسستها تناثرت * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن طلعها هضيم قال ليس فيه نوى * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة قال الهضيم الرطب اللين * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ وتنحتون بكسر الحاء الجبال بيوتا فارهين بالالف * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فرهين قال حاذقين * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي صالح في قوله فرهين قال حاذقين بنحتها * وأخرج عبد بن حميد عن معاوية بن قرة فرهين قال حاذقين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فرهين قال أشرين * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله فرهين قال شرهين * وأخرج عبد بن حميد عن عطية في قوله فارهين قال متجبرين * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن عبد الله بن شداد في قوله فارهين قال يتجبرون * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فرهين قال معجبين بصنعكم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ولا تطيعوا أمر المسرفين قال هم المشركون وفي قوله انما أنت من المسحرين قال هم الساحرون * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله انما أنت من المسحرين قال المسحورين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والخطيب وابن عساكر من طرق عن ابن عباس في قوله انما أنت من المسحرين قال من المخلوقين ثم أنشد قول لبيد بن ربيعة

ان تسألينا فينا نحن فاننا * عصافير من هذا الانام المسحر

* وأخرج ابن الانباري في الوقف والابتداء عن أبي صالح ومجاهد في قوله من المسحرين قالا من المخدوعين * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ انما أنت من المسحرين مثقلة وقال المسحر السوقة الذي ليس بملك * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ان صالحا بعثه الله الى قومه فآمنوا به ثم انه لما مات كفر قومه ورجعوا عن الاسلام فاحيا الله لهم صالحا وبعثه اليهم فقال أنا صالح فقالوا قد مات صالح ان كنت صالحا فأت بآية ان كنت من الصادقين فبعث الله الناقة فعقروها وكفروا فاهلكوا وعاقرها رجل نساج يقال له قدار بن سالف * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم قال كانت اذا كان يوم شربها شربت ماءهم كله فاذا كان يوم شربهم كان لانفسهم

أجران أجري الا على رب العالمين أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله وأطيعون واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون أمدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين ان هذا الا خلق الاولين وما نحن بمعذبين فكذبوه فاهلكناهم ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون اني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من أجران أجري الا على رب العالمين أتتركون فيما ههنا آمنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين فاتقوا الله وأطيعون ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا انما أنت من المسحرين ما أنت الا بشر مثلنا فات بآية ان كنت

ومواشيهم وأرضهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال اذا كان يومها أصدرتهم لبنا ماشاؤا * قوله تعالى (كذبت قوم لوط المرسلين) الآيات * أخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم قال تركتم اقبال النساء الى ادبار الرجال وادبار النساء * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم قال ما صلح لكم يعني القبل * واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم يقول تركت اقبال النساء الى أدبار الرجال * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله بل أنتم قوم عادون قال متعدون * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن مجاهد قال في قراءة عبد الله وواعدناه أن نؤمنه أجمعين الا عجوزا في الغابرين * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة الا عجوزا في الغابرين قال هي امرأة لوط غبرت في عذاب * وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله في الغابرين قال في الباقين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عبيد بن الابرص

ذهبوا وخلفني المخلف فيهم * فكانني في الغابرين غريب

* قوله تعالى (كذب أصحاب الايكة المرسلين) الآيات * أخرج عبد بن حميد عن مجاهد ليكة قال الايكة * واخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس في قوله كذب أصحاب الايكة المرسلين قال كانوا أصحاب غيضة بين ساحل البحر الى مدين وقد أهلكوا فيما يتون وكان أصحاب الايكة مع ما كانوا فيه من الشرك استنوا سنة أصحاب مدين فقال لهم شعيب اني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسالكم على ما أدعوكم عليه أجرا في العاجل في أموالكم ان أجري الا على رب العالمين واتقوا الذي خلقكم والجبلة يعني وخلق الجبلة الاولين يعني القرون الاولين الذين أهلكوا بالمعاصي ولاتهلكوا مثلهم قالوا انما أنت من المسحرين يعني من المخلوقين وما أنت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا من السماء يعني قطعا من السماء فاخذهم عذاب يوم الظلة أرسل الله عليهم سموما من جهنم فأطاف بهم سبعة أيام حتى أنضجهم الحر فحميت بيوتهم وغلت مياههم في الآبار والعيون فخرجوا من منازلهم ومحلتهم هاربين والسموم معهم فسلط الله عليهم الشمس من فوق رؤسهم فتغشتهم حتى تقلقلت فيها جاجهم وسلط الله عليهم الرمضاء من تحت أرجلهم حتى تساقطت لحوم أرجلهم ثم انشأت لهم ظلة كالسحابة السوداء فلما رأوها ابتدروها يستغيثون بظلها حتى اذا كانوا تحتها جميعا أطبقت عليهم فهلكوا ونجى الله شعيبا والذين آمنوا معه * واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله والجبلة الاولين قال الخلق الاولين * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد والجبلة الاولين قال الخليقة * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فاسقط علينا كسفا من السماء قال قطعا من السماء * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال ان أهل مدين عذبوا ثلاثة أصناف من العذاب أخذتهم الرجفة في دارهم حتى خرجوا منها فلما خرجوا منها أصابهم فزع شديد ففرقوا ان يدخلوا البيوت ان تسقط عليهم فارسل الله عليهم الظلة فدخل تحتها رجل فقال ما رأيت كاليوم ظلا أطيب ولا أبرد هلموا أيها الناس فدخلوا جميعا تحت الظلة فصاح فيهم صيحة واحدة فماتوا جميعا * وأخرج ابن المنذر عن قتادة قال أصحاب الايكة أصحاب شجر وهم قوم شعيب وأصحاب الرس أصحاب آبار وهم قوم شعيب * وأخرج ابن المنذر عن السدي قال بعث الله شعيبا الى أصحاب الايكة والايكة غيضة فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة قال فتح الله عليهم بابا من أبواب جهنم فغشيهم من حرها لم يطيقوه فتبردوا بالماء وبما قدروا عليه فبينما هم كذلك اذ رفعت لهم سحابة فيها ريح باردة طيبة فلما وجدوا بردها صاروا نحو الظلة فاتوها يتبردون بها فخرجوا من كل شئ كانوا فيه فلما تكاملوا تحتها طبقت عليهم بالعذاب فذلك قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة الآية * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن قال سلط الله الحر على قوم شعيب سبعة أيام وليالي هن حتى كانوا لا ينتفعون بظل بيت ولا ببرد ماء ثم رفعت لهم سحابة في البرية فوجدوا تحتها الروح فجعلوا يدعو بعضهم بعضا حتى اذا اجتمعوا تحتها أشعلها الله عليهم نارا وذلك قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر

من الصادقين قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم فعقروها فاصبحوا نادمين فاخذهم العذاب ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون اني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من أجر ان أجري الا على رب العالمين أتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين قال اني لعملكم من القالين رب نجني وأهلي مما يعملون فنجيناه وأهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الآخرين وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة المرسلين اذ قال لهم شعيب ألا تتقون اني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسئلكم

عليه من أجران أجرى
الا على رب العالمين أوفوا
الكيل ولا تكونوا من
المخسرين وزنوا بالقسطاس
المستقيم ولا تبخسوا
الناس أشياءهم ولا
تعثوا في الارض مفسدين
واتقوا الذي خلقكم
والجبلة الاولين قالوا
انما أنت من المسحرين
وما انت الا بشر مثلنا
وان نظنك لمن الكاذبين
فاسقط علينا كسفا من
السماء ان كنت من
الصادقين قال ربي أعلم
بما تعملون فكذبوه
فاخذهم عذاب يوم
الظلة انه كان عذاب
يوم عظيم ان في ذلك
لآية وما كان أكثرهم
مؤمنين وان ربك لهو
العزيز الرحيم وانه
لتنزيل رب العالمين
نزل به الروح الامين
على قلبك لتكون من
المنذرين بلسان عربي
مبين وانه لفي زبر الاولين
أولم يكن لهم آية ان
يعلمه علماء بني اسرائيل
ولو نزلناه على بعض
الاعجمين فقرأه عليهم
ما كانوا به مؤمنين
كذلك سلكناه في قلوب
المجرمين لا يؤمنون به
حتى يروا العذاب الاليم
فيأتيهم بغتة وهم
لا يشعرون فيقولوا هل
نحن منظرون أفبعذابنا
يستعجلون أفرأيت ان

وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس انه سئل عن قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة فقال بعث الله عليهم وهدة وحرا شديدا فاخذ بانفاسهم فدخلوا أجواف البيوت فدخل عليهم أجواف البيوت فاخذ بانفاسهم فخرجوا من البيوت هرابا الى البرية فبعث الله عليهم سحابة فاظلتهم من الشمس فوجدوا لها بردا ولذة فنادى بعضهم بعضا حتى اذا اجتمعوا تحتها أسقطها الله عليهم نارا فذلك قوله عذاب يوم الظلة * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة فاخذهم عذاب يوم الظلة قال ذكر لنا أنه سلط الله عليهم الحر سبعة أيام لا يظلهم ظل ولا ينفعهم منه شئ فبعث الله عليهم سحابة فلجئوا اليها يلتمسون الروح في ظلها فجعلها الله عليهم عذابا فاحرقتهم بعثت عليهم نارا فاضطرمت فاكلتهم فذلك عذاب يوم الظلة * وأخرج عبد بن حميد عن علقمة فاخذهم عذاب يوم الظلة قال أصابهم الحر حتى أفلقهم من بيوتهم فخرجوا ورفعت لهم سحابة فاطلقوا اليها فلما استظلوا بها أرسلت عليهم فلم يفلت منهم أحد * وأخرج الحاكم عن زيد بن أسلم قال كان ينهاهم عن قطع الدراهم فاخذهم عذاب يوم الظلة حتى اذا اجتمعوا كلهم كشف الله عنهم الظلة وأحمى عليهم الشمس فاحترقوا كما يحترق الجراد في المقلى * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن مجاهد في قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة قال ظلل من العذاب اتاهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس قال من حدث من العلماء عما عذاب يوم الظلة فكذبه * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس قال من حدث من العلماء عما عذاب يوم الظلة؟ قال أخذهم حر أقلقهم من بيوتهم فانشئت لهم سحابة فاتوها فصبح بهم فيها والله أعلم * قوله تعالى (وانه لتنزيل رب العالمين) * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة وانه لتنزيل رب العالمين قال هذا القرآن نزل به الروح الامين قال جبريل * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس نزل به الروح الامين قال الروح الامين جبريل رأيت له سمائة جناح من لؤلؤ قد نشرها فهم مثل ريش الطواويس * وأخرج ابن مردويه عن الحسن أظنه عن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الا وان الروح الامين نفث في روعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وان ابطا عليها * وأخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس انه ليس من شئ يقربكم من الجنة ويبعدكم من النار الا قد أمرتكم به وانه ليس شئ يقربكم من النار ويبعدكم من الجنة الا قد نهيتكم عنه وان الروح الامين نفث في روعي انه ليس من نفس تموت حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوه بمعاصي الله فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله بلسان عربي مبين قال بلسان قريش ولو كان غير عربي ما فهموه * وأخرج ابن النجار في تاريخه عن ابن عباس والبيهقي في شعب الايمان عن بريدة في قوله بلسان عربي مبين قال بلسان جرهم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن بريدة مثله * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن سلام قال كان نفر من قريش من أهل مكة قدموا على قوم من يهود من بني قريظة لبعض حوائجهم فوجدوهم يقرؤن التوراة فقال القرشيون ماذا نافي ممن يقرأ توراتكم هذه لهؤلاء أشد علينا من محمد وأصحابه فقال اليهود نحن من أولئك برآء أولئك يكذبون على التوراة وما أنزل الله في الكتب انما أرادوا عرض الدنيا فقال القرشيون فاذا لقيتموهم فسودوا وجوههم وقال المنافقون ما يعلمه الا بشر مثله وأنزل الله وانه لتنزيل رب العالمين الى قوله وانه لفي زبر الاولين يعني النبي صلى الله عليه وسلم وصفته ونعته وأمره * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد وانه لفي زبر الاولين يقول في الكتب التي أنزلها على الاولين * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وانه لفي زبر الاولين قال كتب الاولين أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني اسرائيل قال يعني بذلك اليهود والنصارى كانوا يعلمون أنهم يجدون محمدا مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل انه رسول الله * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ أولم يكن لهم آية بالياء * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل قال عبد الله بن سلام وغيره من علمائهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال كان عبد الله بن سلام من علماء بني اسرائيل وكان من خيارهم فآمن

بكتاب محمد فقال لهم الله أولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل * وأخرج ابن أبي حاتم عن مبشر بن عبيد القرشي في قوله أولم يكن لهم آية يقول أولم يكن لهم القرآن آية * وأخرج ابن سعد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطية العوفي في قوله أولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل قال كانوا خمسة أسد واسيد وابن يامين وثعلبة وعبد الله بن سلام * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولو نزلناه على بعض الاعجمين قال يقول لو نزلنا هذا القرآن على بعض الاعجمين لكانت العرب أشر الناس فيه لا يفهمونه ولا يدرون ما هو * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ولو نزلناه على بعض الاعجمين قال لو أنزله الله بعجميا لكانوا أخسر الناس به لانهم لا يعرفون العجمية * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ولو نزلناه على بعض الاعجمين قال الفرس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن في قوله كذلك سلكناه قال الشرك جعلناه في قلوب المجرمين * وأخرج ابن ابي حاتم عن أبي جهضم قال رؤي النبي صلى الله عليه وسلم كانه متحير فسألوه عن ذلك فقال ولم ورأيت عدوي يلون أمر أمتي من بعدي فنزلت افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون فطابت نفسه * وأخرج عبد بن حميد عن سليمان بن عبد الملك انه كان لا يدع ان يقول في خطبته كل جمعة انما أهل الدنيا فيها على وجل لم تمض لهم منية ولم تطمئن لهم دار حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك لا يدوم نعيمها ولا تؤمن فجعاتها ولا يبقى فيها شيء ثم يتلو أفرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله وما أهلكنا من قرية الا لها منذرون قال الرسل * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وما أهلكنا من قرية الا لها منذرون قال ما أهلك الله من قرية الا من بعد ما جاءتهم الرسل والحجة والبيان من الله ولله الحجة على خلقه ذكرى قال تذكرة لهم وموعظة وحجة لله وما كنا ظالمين يقول ما كنا لنعذبهم الا من بعد البينة والحجة والعذر حتى نرسل الرسل وننزل الكتب وفي قوله وما تنزلت به الشياطين يعني القرآن وما ينبغي لهم أن ينزلوا به وما يستطيعون يقول لا يقدرون على ذلك ولا يستطيعونه انهم عن السمع لمعزولون قال عن سمع السماء * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد في قوله وما تنزلت به الشياطين تنزلت به على محمد فاخبرهم الله انها لا تقدر على ذلك ولا تستطيعه وما ينبغي لهم ان ينزلوا بهذا وهو محجور عليهم * قوله تعالى (وأنذر عشيرتك الاقربين) * أخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان وفي الدلائل عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا وعم وخص فقال يا معشر قريش أنقذوا انفسكم من النار فاني لا أملك لكم ضرا ولا نفعا يا معشر بني كعب بن لؤي أنقذوا انفسكم من النار فاني لا أملك لكم ضرا ولا نفعا يا معشر بني قصي أنقذوا أنفسكم من النار فاني لا أملك لكم ضرا ولا نفعا يا معشر بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار فاني لا أملك لكم ضرا ولا نفعا يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار فاني لا أملك لكم ضرا ولا نفعا يا فاطمة بنت محمد انقذي نفسك من النار فاني لا أملك لك ضرا ولا نفعا الا ان لكم رحما سأبلها ببلالها * وأخرج أحمد ومسلم والترمذي وابن جرير وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزلت وأنذر عشيرتك الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا فاطمة ابنة محمد يا صفية ابنة عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا أملك لكم من الله شيئا سلوني من مالي ما شئتم * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن مردويه عن عروة مرسلا مثله * وأخرج عبد بن حميد ومسلم والنسائي وابن جرير والبغوي في معجمه والباوردي والطحاوي وأبو عوانة وابن قانع والطبراني وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن قبيصة بن مخارق وزفر بن عمرو قالا لما نزلت وأنذر عشيرتك الاقربين انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ربوة من جبل فعلا أعلاها حجرا ثم قال يا بني عبد مناف اني نذير لكم انما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يريد أهله فخشي أن يسبقوه الى أهله فجعل يهتف يا صباحاه يا صباحاه أتيتم أتيتم * وأخرج عبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن مردويه عن أبي موسى الاشعري قال لما نزلت

متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون وما أهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون انهم عن السمع لمعزولون فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين وأنذر عشيرتك الاقربين

يتشققن (من فوقهن) بعضها فوق بعض من هيبة الرحمن ويقال من مقالة اليهود (والملائكة) في السماء (يسبحون بحمد ربهم) يصلون بامر ربهم (ويستغفرون) يدعون بالمغفرة (لمن في الارض) من المؤمنين المخلصين (الا ان الله هو الغفور) لمن تاب (الرحيم) لمن مات على التوبة (والذين اتخذوا) عبدوا (من دونه) من دون الله (أولياء) أربابا من الاصنام (الله حفيظ عليهم) شهيد عليهم وعلى أعمالهم (وما أنت عليهم بوكيل) بكفيل تؤاخذهم ثم أمره بعد ذلك بقتالهم (وكذلك) هكذا (أوحينا اليك) أنزلنا اليك جبريل بالقرآن (قرآنا عربيا) بقرآن على مجرى لغة العرب

وأنذر عشيرتك الاقربين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبعيه فى اذنيه ورفع صوته وقال يابنى عبد مناف ياصباحاه * وأخرج ابن مردويه عن أنس رضى الله عنه قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الاقربين بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جمع أهله فقال يابنى عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار يابنى عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار يابنى هاشم أنقذوا أنفسكم من النار ثم التفت الى فاطمة فقال يافاطمة بنت محمد أنقذى نفسك من النار فانى لا أغنى عنكم من الله شيأ غير ان لكم رحما سابلها ببلالها * وأخرج ابن مردويه عن البراء قال لما نزلت على النبى صلى الله عليه وسلم وأنذر عشيرتك الاقربين صعد النبى صلى الله عليه وسلم ربوة من جبل فنادى ياصباحاه فاجتمعوا اليه فذرهم وانذرهم ثم قال لا أملك لكم من الله شيأ يا فاطمة بنت محمد أنقذى نفسك من النار فانى لا أملك لك من الله شيأ * وأخرج ابن مردويه عن الزبير بن العوام قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الاقربين صاح على أبى قبيس يا آل عبد مناف انى نذير فجاءته قريش فحذرهم وأنذرهم * وأخرج ابن مردويه عن عدى بن حاتم ان النبى صلى الله عليه وسلم ذكر قريشا فقال وانذر عشيرتك الاقربين يعنى قومى * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الاقربين جعل يدعوهم قبائل قبائل * وأخرج سعيد بن منصور والبخارى وابن مردويه وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين خرج النبى صلى الله عليه وسلم حتى صعد على الصفا فنادى ياصباحاه فقالوا من هذا الذى يهتف قالوا محمد فاجتمعوا اليه فجعل الرجل اذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابولهب وقريش فقال أرأيتكم لو اخبرتكم ان خيلا بالوادى تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقى قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال فانى نذير لكم بين يدى عذاب شديد فقال أبولهب تبا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا أبى لهب وتب * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه وأنذر عشيرتك الاقربين قال ذكر لنا أن نبى الله صلى الله عليه وسلم نادى على الصفا بافخاذ عشيرته فخذا فخذا يدعوهم الى الله فقال فى ذلك المشركون لقد بات هذا الرجل يهوت منذ الليلة قال وقال الحسن رضى الله عنه جمع نبى الله صلى الله عليه وسلم أهل بيته قبل موته فقال الا ان لى عملى ولكم عملكم الا انى لا أغنى عنكم من الله شيأ الا ان أولياءى منكم المتقون ألا لا اعرفنكم يوم القيامة تاتون بالدنيا تحملونها على رقابكم ويأتى الناس يحملون الآخرة ياصفية بنت عبد المطلب يافاطمة بنت محمد اعملا فانى لا أغنى عنكما من الله شيأ * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يابنى هاشم ويا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا أغنى عنكم من الله شيأ اياكم ان يأتى الناس يحملون الآخرة وتاتون أنتم تحملون الدنيا وانكم تردون على الحوض ذات الشمال وذات اليمين فيقول القائل منكم يارسول الله أنا فلان بن فلان فاعرف الحسب وانكر الوصف فاياكم ان يأتى أحدكم يوم القيامة وهو يحمل على ظهره فرسا ذات حمحمة أو بعيرا له رغاء او شاة لها ثغاء أو يحمل قشعا من أدم فيخلجون من دونى ويقال لى انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك فاطيبوا انفسا واياكم ان ترجعوا القهقرى من بعدى قال عكرمة رضى الله عنه انما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول حيث انزل الله عليه وأنذر عشيرتك الاقربين * وأخرج الطبرانى وابن مردويه عن أبى امامة رضى الله عنه قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى هاشم فاجلسهم على الباب وجمع نساءه وأهله فاجلسهم فى البيت ثم اطلع عليهم فقال يابنى هاشم اشتروا أنفسكم من النار واسعوا فى فكاك رقابكم وافتكوها بانفسكم من الله فانى لا أملك لكم من الله شيأ ثم أقبل على أهل بيته فقال ياعائشة بنت أبى بكر ويا حفصة بنت عمر ويا أم سلمة ويا فاطمة بنت محمد ويا أم الزبير عمة رسول الله اشتروا أنفسكم من الله واسعوا فى فكاك رقابكم فانى لا أملك لكم من الله شيأ ولا أغنى فبكت عائشة رضى الله عنها وقالت وهل يكون ذلك يوم لا تغنى عنا شيأ قال نعم فى ثلاثة مواطن يقول الله ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الآيتين فعند ذلك لا أغنى عنكم من الله شيأ ولا أملك لكم من الله شيأ وعند النور من شاء الله أن له نورا ومن شاء أكبه فى الظلمات يغمه فيها فلا املك لكم من الله شيأ ولا أغنى عنكم من الله شيأ وعند الصراط من شاء الله سلمه ومن شاء أجازه ومن شاء كبه فى النار قالت عائشة قد علمنا

الموازين

(التنذر) لتخوف بالقرآن (أم القرى) أهل مكة (ومن حولها) من البلدان (وتنذر) تخوف (يوم الجمع) من أهوال يوم الجمع يجتمع فيه أهل السماء وأهل الارض (لاريب فيه) لاشك فيه (فريق) منهم من أهل الجمع (فى الجنة) وهم المؤمنون (وفريق) طائفة منهم (فى السعير) فى نار الوقود وهم الكافرون (ولوشاء الله لجعلهم أمة واحدة) لجمع اليهود والنصارى والمشركين على ملة واحدة ملة الاسلام (ولكن يدخل) يكرم (من يشاء فى رحمته) بدينه الاسلام (والظالمون) اليهود والنصارى والمشركون (مالهم من ولى) قريب ينفعهم (ولانصير) مانع يمنعهم من عذاب الله (أم اتخذوا من دونه) عبدوا من دون الله (أولياء) أربابا (فالله هو الولى) بهم جميعا (وهو يحيى الموتى) للبعث (وهو على كل شئ) من الاحياء والاماتة (قدروما اختلفتم فيه) فى الدين (من شئ فحكمه الى الله) فاطلبوا حكمه من كتاب الله (ذلكم الله ربى) أمركم بذلك (عليه توكلت) اتكلت (واليه أنيب)

الموازين هى الكفتان فيوضع فى هذه اليسرى فترجح احداهما وتخف الاخرى وقد علمنا النور والظلمة فما الصراط قال طريق بين الجنة والنار يجوز الناس عليها وهو مثل حد الموسى والملائكة حفافيه عينا وشمالا يخطفونهم بالكلاليب مثل شوك السعدان وهم يقولون رب سلم سلم وافئدتهم هواء فمن شاء الله سلمه ومن شاء كبكبه فيها * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقى فى الدلائل من طرق عن على رضى الله عنه قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنذر عشيرتك الاقربين دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا على ان الله أمرنى أن انذر عشيرتى الاقربين فضقت بذلك ذرعا وعرفت انى متى أباد شهم بهذا الامر أرى منهم ما أكره فصمت عليها حتى جاءنى جبريل فقال يا محمد الك ان لم تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك فاصنع لى صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واجعل لنا عسا من لبن ثم اجمع لى بنى عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغ ما أمرت به ففعلت ما أمرنى به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه فيهم أعمامه ابو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب فلما اجتمعوا اليه دعانى بالطعام الذى صنعت لهم فجئت به فلما وضعته تناول النبى صلى الله عليه وسلم بضعة من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها فى نواحى الصحفة ثم قال كلوا بسم الله فاكل القوم حتى تملوا عنه ما نرى الا آثار أصابعهم والله ان كان الرجل الواحد ليأكل ما قد مت لجميعهم ثم قال اسق القوم يا على فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعا وايم الله ان كان الرجل منهم ليشرب مثله فلما أراد النبى صلى الله عليه وسلم ان يكلمهم بدره أبو لهب الى الكلام فقال لقد سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم النبى صلى الله عليه وسلم فلما كان الغد قال يا على ان هذا الرجل قد سبقنى الى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل ان أكلمهم فعد لنا بمثل الذى صنعت بالامس من الطعام والشراب ثم اجمعهم لى ففعلت ثم جمعتهم ثم دعانى بالطعام فقربته ففعل كما فعل بالامس فاكلوا وشربوا حتى تملوا ثم تكلم النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا بنى عبد المطلب انى والله ما اعلم احدا فى العرب جاء قومه بافضل مما جئتكم به انى قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرنى الله ان أدعوكم اليه فايكم يوازرنى على أمرى هذا فيكون أخى ووصيى وخليفتى فيكم فاحجم القوم عنها جميعا وقلت وأنا احدثهم سنا انه أنا فقام القوم يضحكون * وأخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب قال لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلا منهم العشرة يأكلون المسنة ويشربون العس وامر عليا رجل شاة صنعها لهم ثم قربها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ منها بضعة فاكل منها ثم تقبع بها جوانب القصعة ثم قال ادنوا باسم الله فدنا القوم عشرة عشرة فاكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منها جرعة فناولهم فقال اشربوا باسم الله فشربوا حتى رووا عن آخرهم فقطع كلامهم رجل فقال لهم ما سحركم مثل هذا الرجل فاسكت النبى صلى الله عليه وسلم يومئذ فلم يتكلم ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم بدرهم بالكلام فقال يا بنى عبد المطلب انى انا النذير اليكم من الله والبشير قد جئتكم بما لم يجىء به احد جئتكم بالدنيا والآخرة فاسلموا تسلموا وأطيعوا تهتدوا * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله وانذر عشيرتك الاقربين قال امر الله محمدا صلى الله عليه وسلم أن ينذر قومه ويبدأ باهل بيته وفصيلته قال وكذب به قومك وهو الحق * وأخرج ابن جرير عن عمرو بن مرة أنه كان يقرأ وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين * وأخرج ابن مردويه وابن عساكر والديلمى عن عبد الواحد الدمشقى قال رأيت ابا الدرداء يحدث الناس ويفقههم وولده واهل بيته جلوس فى جانب الدار يتحدثون فقيل له يا أبا الدرداء ما بال الناس يرغبون فيما عندك من العلم وأهل بيتك جلوس لاهين فقال انى سمعت نبى الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ازهد الناس فى الانبياء واشدهم عليهم الاقربون وذلك فيما انزل الله وانذر عشيرتك الاقربين الى آخر الآية ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أزهد الناس فى العالم اهله حتى يفارقهم وانه يشفع فى اهله وجيرانه فاذا مات خلا عنهم من مردة الشياطين اكثر من عدد ربيعة ومضر قد كانوا مشتغلين به فاكثروا التعوذ بالله منهم * وأخرج ابن عساكر عن محمد بن جحادة ان كعبا لقى أبا مسلم الخولانى فقال كيف كرامتك على قومك قال انى عليهم لكريم قال انى أجد فى التوراة غير ما تقول قال وما هو قال وجدت فى التوراة انه لم يكن حكيم فى قوم الا كان ازهدهم فيه قومه ثم

أقبل (فاطر السموات) أى هو خالق السموات (والارض جعل لكم) خلق لكم (من أنفسكم) آدميات لكم (أزواجا) أصنافا ذكرا وأنثى (ومن الانعام أزواجا) أصنافا ذكرا وأنثى (يذرؤكم فيه) يخلقكم فى الرحم ويقال يكثركم بالتزويج (ليس كمثله) شئ فى الصفة والعلم والقدرة والتدبير (وهو السميع) لمقالتكم (البصير) بأعمالكم (له مقاليد السموات) خزائن السموات المطر (والارض) النبات (يبسط الرزق لمن يشاء) يوسع المال على من يشاء (ويقدر) يقتر على من يشاء (انه بكل شئ) من البسط والتقتير (عليم شرع لكم) اختار لكم يا أمة محمد عليه السلام (من الدين) دين الاسلام (ماوصى به نوحا) الذى أوحينا به الى نوح وأمر ان يدعو الخلق اليه ويستقيم عليه (والذى أوحينا اليك) وفى الذى أوحينا اليك يا محمد يعنى القرآن أمرناك ان تدعو الخلق الى الاسلام وتستقيم عليه (وما وصينا به ابراهيم) والذى اخترنا بالاسلام ابراهيم وأمرناه ان يدعو الخلق اليه ويستقيم عليه (وموسى وعيسى)

الاقرب فالاقرب وان كان فى حسبه شئ عيروه به وان كان عمل برهة من دهره ذنبا عيروه به * وأخرج البيهقى فى الدلائل عن كعب انه قال لابى مسلم كيف تجدقومك قال مكرمين مطيعين قال ما صدقتنى التوراة اذن ما كان رجل حكيم فى قوم الا بغوا عليه وحسدوه * قوله تعالى (واخفض جناحك) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين بدأ باهل بيته وفصيلته فشق ذلك على المسلمين فانزل الله واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله واخفض جناحك لمن اتبعك يقول ذلك لهم وفى قوله فان عصوك فقل انى برئ مما تعملون وقال أمره بهذا ثم نسخه فامره بجهادهم * قوله تعالى (الذى يراك حين تقوم) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله الذى يراك حين تقوم قال للصلاة * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك الذى يراك حين تقوم قال من فراشك أو من مجلسك * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن مجاهد الذى يراك حين تقوم قال أينما كنت * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد ابن جبير الذى يراك حين تقوم قال فى صلاتك وتقلبك فى الساجدين قال كما كانت تقلب الانبياء قبلك * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عكرمة فى قوله الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين قال قيامه وركوعه وسجوده وجلوسه * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله الذى يراك حين تقوم قال يراك قائما وقاعدا وعلى حالاتك وتقلبك فى الساجدين قال قيامه وركوعه وسجوده وجلوسه * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله الذى يراك حين تقوم قال يراك قائما وقاعدا وعلى حالاتك وتقلبك فى الساجدين قال فى الصلاة يراك وحدك ويراك فى الجميع * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وتقلبك فى الساجدين قال فى المصلين * وأخرج الفريابى عن مجاهد مثله * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين يقول قيامك وركوعك وسجودك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس وتقلبك فى الساجدين قال يراك وأنت مع الساجدين تقوم وتقعد معهم * وأخرج سفيان بن عيينة والفريابى والحميدى وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن مجاهد فى قوله وتقلبك فى الساجدين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه فى الصلاة كما يرى من بين يديه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس وتقلبك فى الساجدين قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة رأى من خلفه كما يرى من بين يديه * وأخرج مالك وسعيد بن منصور والبخارى ومسلم وابن مردويه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ترون قبلتى ههنا فوالله ما يخفى على خشوعكم ولا ركوعكم وانى لاراكم من وراء ظهرى * وأخرج ابن أبى عمر العدنى فى مسنده والبزار وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن مجاهد فى قوله وتقلبك فى الساجدين قال من نبى الى نبى حتى أخرجت نبيا * وأخرج سفيان بن عيينة والفريابى والحميدى وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن مجاهد وتقلبك فى الساجدين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه فى الصلاة كما يرى من بين يديه * وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه وأبو نعيم فى الدلائل عن ابن عباس فى قوله وتقلبك فى الساجدين قال مازال النبى صلى الله عليه وسلم يتقلب فى أصلاب الانبياء حتى ولدته أمه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بابى أنت وأمى أين كنت وآدم فى الجنة فتبسم حتى بدت نواجذه ثم قال انى كنت فى صلبه وهبط الى الارض وأنا فى صلبه وركبت السفينة فى صلب ابى نوح وقذفت فى النار فى صلب ابى ابراهيم لم يلتق ابوای قط على سفاح لم يزل الله ينقلنى من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب شعبتان الا كنت فى خيرهما قد أخذ الله بالنبوة ميثاقى وبالاسلام هدانى وبين فى التوراة والانجيل ذكرى وبين كل شئ من صفتى فى شرق الارض وغربها وعلمنى كتابه ورقى فى سمائه وشق لى من أسمائه فذو العرش محمود وانا محمد ووعدنى أن يحبونى بالحوض وأعطانى الكوثر وأنا أول شافع وأول مشفع ثم أخرجنى فى خير قرون امتى وأمتى الحامدون يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر * قوله تعالى (هل أنبئكم على من تنزل الشياطين) الايات * أخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد عن سعيد بن وهب قال كنت عند عبد الله بن الزبير فقيل له ان المختار يزعم أنه يوحى اليه فقال ابن الزبير صدق ثم تلا هل أنبئكم على من

واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فان عصوك فقل انى برئ مما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين انه هو السميع العليم هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم يلقون السمع وأكثرهم كاذبون

كذلك (أن أقيموا الدين) أمر الله جل له الانبياء أن أقيموا الدين أن اتفقوا فى الدين (ولا تتفرقوا فيه) لا تختلفوا فى الدين (كبر) عظم (على المشركين) أبى جهل وأصحابه (ما تدعوهم اليه) من التوحيد والقرآن (الله يجتبى اليه) لدينه (من يشاء) وهو من ولد فى الاسلام ويموت على ذلك (ويهدى اليه من ينيب) يرشد الى دينه من يقبل اليه من أهل الكفر (وما تفرقوا) وما اختلف اليهود والنصارى فى محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام (الا من بعد ما جاءهم العلم) بيان ما فى كتابهم من صفة محمد عليه السلام ونعته (بغيا بينهم) حسدا

تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله على كل أفاك أثيم قال كذاب من الناس يلقون السمع قال ما سمعه الشيطان ألقاه على كل أفاك كذاب من الناس * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله تنزل على كل أفاك أثيم قال الافاك الكذاب وهم الكهنة تسترق الجن السمع ثم يأتون به الى اوليائهم من الانس وفي قوله يلقون السمع وأكثرهم كاذبون قال كانت الشياطين تصعد الى السماء فتسمع ثم تنزل الى الكهنة فتخبرهم فتحدث الكهنة بما أنزلت به الشياطين من السمع وتخلط به الكهنة كذبا كثيرا فيحدثون به الناس فأما ما كان من سمع السماء فيكون حقا وأما ما خلطوا به من الكذب فيكون كذبا * وأخرج البخاري ومسلم وابن مردويه عن عائشة قالت سأل أناس النبي صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال انهم ليسوا بشيء فقالوا يا رسول الله انهم يحدثوننا احيانا بالشيء يكون حقا قال تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقذفها في أذن وليه فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة * وأخرج البخاري وابن المنذر عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الملائكة تحدث في العنان والعنان الغمام بالامر في الارض فيسمع الشيطان الكلمة فيقرها في أذن الكاهن كما تقر القارورة فيزيدون معها مائة كذبة * قوله تعالى (والشعراء) الآيات * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال تهاجى رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما من الانصار والآخر من قوم آخرين وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء فانزل الله والشعراء يتبعهم الغاوون الآيات * وأخرج ابن جرير عن الضحاك مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال تهاجى شاعران في الجاهلية وكان مع كل واحد منهما فئام من الناس فانزل الله والشعراء يتبعهم الغاوون * وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن عساكر عن عروة قال لما نزلت والشعراء الى قوله ما لا يفعلون قال عبد الله بن رواحة يا رسول الله قد علم الله أني منهم فانزل الله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الى قوله ينقلبون * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي حسن سالم البراد قال لما نزلت والشعراء الآية جاء عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت وهم يبكون فقالوا يا رسول الله لقد أنزل الله هذه الآية وهو يعلم انا شعراء أهلكنا فانزل الله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاها عليهم * وأخرج عبد ابن حميد والحاكم عن أبي الحسن مولى بني نوفل أن عبد بن رواحة وحسان بن ثابت أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت الشعراء يبكيان وهو يقرأ والشعراء يتبعهم الغاوون حتى بلغ الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال أنتم وذكروا الله كثيرا قال أنتم وانتصروا من بعد ما ظلموا قال أنتم وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون قال الكفار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس يتبعهم الغاوون قال هم الكفار يتبعون ضلال الجن والانس في كل واد يهيمون في كل لغو يخوضون وأنهم يقولون ما لا يفعلون أكثر والهم مكذبون ثم استثنى منهم فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا في كلامهم وانتصروا من بعد ما ظلموا قال ردوا على الكفار الذين كانوا يهجون المؤمنين * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس والشعراء قال المشركون منهم الذين كانوا يهجون النبي صلى الله عليه وسلم يتبعهم الغاوون غواة الجن في كل واد يهيمون في كل فن من الكلام يأخذون ثم استثنى فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك كانوا يذبون عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه هجاء المشركين * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس يتبعهم الغاوون قال هم الرواة * وأخرج البخاري في الادب وأبو داود في ناسخه عن ابن عباس قال والشعراء يتبعهم الغاوون فنسخ من ذلك واستثنى فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا * وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا قال أبو بكر وعمر وعلي وعبد الله بن رواحة * وأخرج أحمد والبخاري في تاريخه وأبو يعلى وابن مردويه عن كعب بن مالك أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد أنزل في الشعر ما أنزل فكيف ترى فيه فقال ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكأنما يرشقونهم بالنبل * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن أبي سعيد قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عرض شاعر ينشد

والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون مالا يفعلون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

منهم كفر وايجحد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولولا كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتاخير عذاب هذه الامة الى أجل مسمى) الى وقت معلوم (لقضى بينهم) الفرغ من هلاك اليهود والنصارى (وان الذين أورثوا الكتاب) أعطوا التوراة (من بعدهم) من بعد الرسل ويقال من بعد الاولين (لفي شك منه) من التوراة ويقال القرآن (مريب) ظاهر الشك (فلذلك فادع) الى توحيد ربك وكتاب ربك (واستقم) على التوحيد (كما أمرت) في القرآن (ولا تتبع أهواءهم) قبلتهم ودينهم قبلة اليهود ودين اليهود (وقل آمنت بما أنزل الله) على الانبياء (من كتاب) من كتاب الله (وأمرت) في القرآن (لاعدل بينكم) بالتوحيد (الله ربنا وربكم)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف أحدكم قيحا خير له من أن يمتلئ شعرا * وأخرج الديلمي عن ابن مسعود مرفوعا الشعراء الذين يموتون في الاسلام يأمرهم الله ان يقولوا شعرا تتغنى به الحور العين لازواجهن في الجنة والذين ماتوا في الشرك يدعون بالويل والثبور وفي النار * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة قال وأتاه قرظة بن كعب وعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت فقالوا انا نقول الشعر وقد نزلت هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا فقرؤا والشعراء الى قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال أنتم هم وذكروا الله كثيرا قال أنتم هم وانتصروا من بعد ما ظلموا قال أنتم هم * وأخرج الفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله والشعراء يتبعهم الغاوون قال كان الشاعران يتقاولان ليكون لهذا اتباع ولهذا اتباع * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة والشعراء يتبعهم الغاوون قال هم عصاة الجن * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة والشعراء يتبعهم الغاوون قال الشياطين ألم تراهم في كل واد يهيمون قال يمدحون قوما بباطل ويشتمون قوما بباطل * وأخرج الفريابي وابن جرير وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد والشعراء يتبعهم الغاوون قال لشياطين ألم تراهم في كل واد يهيمون قال في كل فن يفتنون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية قال عبد الله بن رواحة وأصحابه * وأخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال هذه ثنية الله من الشعراء ومن غيرهم وذكر والله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا قال في بعض القراءة وانتصروا بما ظلموا قال نزلت هذه الآية في رهط من الانصار هاجوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم كعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وسيعلم الذين ظلموا من الشعراء وغيرهم أي منقلب ينقلبون * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية قال نزلت في عبد الله بن رواحة وفي شعراء الانصار * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت أهج المشركين فان جبريل معك * وأخرج ابن سعد عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله ان أبا سفيان بن الحرث بن عبد المطلب يهجوك فقام ابن رواحة فقال يا رسول الله ائذن لي فيه قال أنت الذي تقول ثبت الله قال نعم يا رسول الله قال

ثبت الله ما أعطاك من حسن * تثبيت موسى ونصرا مثل ما نصرا

قال وأنت يفعل الله بك مثل ذلك ثم وثب كعب فقال يا رسول الله ائذن لي فيه فقال أنت الذي تقول همت قال نعم يا رسول الله قلت

همت سخينة ان تغالب ربها * فليغلبن مغالب الغلاب

قال أما ان الله لم ينس لك ذلك ثم قام حسان الحسام فقال يا رسول الله ائذن لي فيه وأخرج لسانه اسود فقال يا رسول الله ائذن لي فيه فقال اذهب الى أبي بكر فليحدثك حديث القوم وأيامهم وأحسابهم واهجهم وجبريل معك * وأخرج ابن سعد عن ابن بريدة ان جبريل أعان حسان بن ثابت على مدحته النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا * وأخرج ابن سعد وأحمد عن أبي هريرة قال مر عمر بحسان وهو ينشد في المسجد فلحظ اليه فقال قد كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك فسكت ثم التفت حسان الى أبي هريرة فقال أنشدك بالله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أجب عني اللهم أيده بروح القدس قال نعم * وأخرج ابن سعد عن ابن سيرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وهم في سفر أين حسان بن ثابت فقال لبيك يا رسول الله وسعديك قال أحد فجعل ينشده ويصغي اليه حتى فرغ من نشيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا أشد عليهم من وقع النبل * وأخرج ابن عساكر عن حسن بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة ما الشعر قال شيء يختلج في صدر الرجل فيخرجه على لسانه شعرا * وأخرج ابن سعد عن مدرك بن عمارة قال قال عبد الله بن رواحة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقول الشعر اذا أردت ان تقول كأنه يتعجب لذلك قلت انظر في ذلك ثم أقول قال فعليك بالمشركين * وأخرج ابن سعد عن جابر

يقضي بيننا وبينكم يوم القيامة (لنا أعمالنا) لنا عبادة الله ودين الاسلام (ولكم أعمالكم) عليكم أعمالكم عبادة الاصنام ودين الشيطان (لا حجة) لا خصومة (بيننا وبينكم) في الدين (الله يجمع بيننا) وبينكم يوم القيامة (واليه المصير) مصير المؤمنين والكافرين ثم أمر الله بعد ذلك بالقتال (والذين يحاجون في الله) يخاصمون في دين الله يعني اليهود والنصارى (من بعد ما استجيب له) في الكتاب ويقال هم المشركون من بعد ما استجيب له يوم الميثاق (حجتهم داحضة) خصومتهم باطلة (عند ربهم وعليهم غضب) سخط (ولهم عذاب شديد) أشد ما يكون (الله الذي أنزل الكتاب) جبريل بالقرآن (بالحق) لبيان الحق والباطل (والميزان) بين فيه العدل (وما يدريك) يا محمد ولم تدر (لعل الساعة قريب) قيام الساعة يكون قريبا (يستعجل بها) بقيام الساعة (الذين لا يؤمنون بها) بقيام الساعة وهو أبو جهل وأصحابه (والذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن وقيام الساعة

ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحمي اعراض المسلمين فقال عبد الله بن رواحة أنا وقال كعب بن مالك أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تحسن الشعر وقال حسان بن ثابت أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهجهم فان روح القدس سيعينك * وأخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نصر القوم بسلاحهم أنفسهم فالسنتهم أحق فقام رجل فقال يا رسول الله أنا قال لست هناك فجلس فقام آخر فقال يا رسول الله أنا فقال بيده معي اجلس فقام حسان فقال يا رسول الله ما يسرني به مقولا بين صنعاء و بصري وانك ما سببت قوما قط بشيء هو أشد عليهم من شيء يعرفونه فرب الى من يعرف أيامهم و بيوتاتهم حتى أضع لساني فامر به الى أبي بكر * وأخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين رضي الله عنه قال هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم و صحابه ثلاثة من كفار قريش أبو سفيان بن الحرث وعمرو بن العاص وابن الزبعرى قال قائل لعلي أهج عنا هؤلاء القوم الذين قد هجونا فقال علي ان أذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت فقال الرجل يا رسول الله ائذن لعلي كيما يهجو عنا هؤلاء القوم الذين قد هجونا فقال ليس هناك ثم قال للانصار ليمنع القوم الذين قد نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلاحهم وأنفسهم أن ينصروه بالسنتهم فقال حسان بن ثابت أنا لها يا رسول الله وأخذ بطرف لسانه فقال والله ما يسرني بهم مقولا بين بصري وصنعاء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف تهجوهم وأنا منهم فقال اني أسلك منهم كما تسل الشعرة من العجين فكان يهجوهم ثلاثة من الانصار يجيبونهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة فكان حسان وكعب يعارضانهم بمثل قولهم بالوقائع والايام والمآثر ويعيرونهم بالمثالب وكان ابن رواحة يعيرهم بالكفر وينسبهم الى الكفر ويعلم انه ليس فيهم شيء شر من الكفر وكانوا في ذلك الزمان أشد القول عليهم قول حسان وكعب وأهون القول عليهم قول ابن رواحة فلما أسلموا وفقهوا الاسلام كان أشد القول عليهم قول ابن رواحة * وأخرج ابن أبي شيبة عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكما * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ان من الشعر حكما * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكما وان من البيان سحرا * وأخرج ابن أبي حاتم عن فضالة ابن عبيد في قوله وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون قال هؤلاء الذين يخربون البيت * وأخرج أحمد عن أبي امامة بن سهل حنيف قال سمعت رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتركوا الحبشة ما تركوكم فانه لا يستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين من الحبشة * وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يبايع رجل بين الركن والمقام وان يستحل هذا البيت الا أهله فاذا استحلوه فلا تسال عن هلكة العرب ثم تجيء الحبشة فتخربه خرابا لا يعمر بعده ابدا وهم الذين يستخرجون كنزه * وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتركوا الحبشة ما تركوكم فانه لا يستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين من الحبشة * وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال من آخر أمر الكعبة ان الحبشة يغزون البيت فيتوجه المسلمون نحوهم فيبعث الله عليهم ريحا شرقية فلا تدع لله عبدا في قلبه مثقال ذرة من تقى الا قبضته حتى اذا فرغوا من خيارهم بقي عجاج من الناس * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة * وأخرج ابن أبي شيبة عن علي ابن أبي طالب قال كاني أنظر الى رجل من الحبش أصلع أجمع حمش الساقين جالس عليها وهو يهدمها * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمر وقال كاني به أصيلع أفيدع قائم عليها يهدمها بمسحاته * وأخرج ابن أبي حاتم عن عائشة قالت كتب أبي في وصيته سطر بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به أبو بكر بن أبي قحافة عند خروجه من الدنيا حين يؤمن الكافر و يتقي الفاجر و يصدق الكاذب اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان يعدل فذلك ظني به ورجائي فيه وان يجر و يبدل فلا أعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن رباح قال كان صفوان بن محرز اذا قرأ هذه الآية بكى وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

وهو أبو بكر وأصحابه (مشفقون منها) خائفون من قيام الساعة وأهوالها وشدائدها (ويعلمون انها) يعني قيام الساعة (الحق) الكائن (ألا ان الذين يمارون) يجادلون ويشكون (في الساعة) في قيام الساعة (لفي ضلال بعيد) عن الحق والهدى (الله لطيف بعباده) البر والفاجر ويقال لطف علمه بعباده البر والفاجر (يرزق من يشاء) يوسع على من يشاء بالمال (وهو القوي) مارزاق العباد (العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (من كان يريد حرث الآخرة) ثواب الآخرة بعمله لله (نزد له في حرثه) في ثوابه ويقال في قوته ونشاطه وحسنته في العمل (ومن كان يريد حرث الدنيا) ثواب الدنيا بعمله الذي افترض الله عليه (نؤته) نعطه (منها) من الدنيا وندفع عنه منها (وماله في الآخرة) في الجنة (من نصيب) من ثواب لانه عمل لغير الله (أم لهم) الهم الكفار مكة (شركاء) آلهة (شرعوا لهم) اختاروا لهم (من الدين مالم يأذن به الله) مالم يأمر الله به الكافرين أبا جهل وأصحابه (ولولا